



12 زيني سعيد  
الرؤية بعين السيكلوب



5 في السؤال  
عن الاحتمالات

كيفية الانتقال  
إلى المستقبل  
بطريقة آمنة

المجتمع العراقي  
شروط الاستقرار  
اللازم للتطور

3 د. لاهاب عبد الحسين

مهرجان الواسطي

خيارات النوع  
وقصدية المفارقة

4 د. جواد الزبيدي

السرد التاريخي

تفسيرات خيالية  
النص وشروطه

6 ديفيد هيمان

كمال رياحي

الكتابة معرفة ولا  
أؤمن بالإلهام

7 شادي زربيبي



تحت أعواد  
المشائق

وقائع ساخنة من  
السجون النازية

يوليوس فوتشيك

حسب الشيخ جعفر  
سيرة الصخر  
والندي

د. نادية هناوي

6

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

شعر

## العنصرية البيئية وجغرافيا مستيزو مشروع تبييض الأمة المكسيكية

بالمقارنة مع جارتها الشمالية، لجهة الادعاء الانتهازي وهندسة أسطورة الاختلاط العنصري، نادراً ما يُنظر إلى المكسيك على أنها دولة استيطانية. في هذا التقرير تستخدم ميزتالي يوليا رودريغيز أغيليرا مفهومها الاصطلاحي الخاص الذي تسميه Mestizo geographies (جغرافيا مستيزو) لإظهار كيف تستهدف مشاريع الإبادة البيئية في أوكاساكا (الشاطئ المكسيكي الغربي) مجتمعات السكان الأصليين والسود، جنباً إلى جنب مع البيئة التي تعتمد عليها حياتهم اليومية.

(تقرير موسع في الصفحة 2)

## إشكالية الرأي والرأي الآخر وسياسة تكميم الأفواه

الأخلاقي، في حين شهدت القنوات الفضائية تكاثراً وانتشاراً أميبياً غير مسبوق، وهي في جميعها غير خاضعة لأية قوانين منظمة لعملها، أو منظومة أخلاقية محددة تحكم سياساتها التحريرية، إن وجدت. وإذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي يصعب التحكم بها وإخضاعها للقوانين والأخلاقيات، على الأقل في هذه المرحلة، فإن وسائل الإعلام الأخرى من صحف ومحطات فضائية تبث على مدار الساعة وتنتشر، في الكثير من الأحيان الضغينة والتحرير على العنف والطائفية وتسويغ الاحتلالات والتعبية، هي أولى بالمتابعة والرصد، إن توفرت الإرادة لدى الجهات الحكومية المسؤولة والهيئات المختصة. وفي ظل غياب القوانين الناظمة والقواعد المهنية التي من شأنها أن تنظم عمل تلك الوسائل الإعلامية، لا يمكن لوم الكثير من مقدمي البرامج والمذيعين ومحرري الأخبار، إن هم أخطأوا أو تجاوزوا على الثوابت الوطنية، أو وجهوا الإهانات، عن غير قصد، إلى تلك الثوابت. وما تزال المحطات الفضائية تبث من دون مدونة أخلاقية، مما في ذلك التي تقتحم فضاء البث الوطني من الخارج، ناهيك عن عدد المحطات الإذاعية والمواقع الإلكترونية التابعة لها. إن حملات التخوين وقمع الحريات التي تشهدها مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، لا ترافقها حملات مشابهة على الكثير من الفضائيات التي تنتهك الخصوصيات وتسئ إلى الثوابت الوطنية والأخلاقية، ولعل السبب في ذلك هو أن تلك المحطات تعود لأحزاب وجهات منتفذة، بينما يواجه الكثير من المنقذين منفردين حملة تكميم الأفواه.

وردود الأفعال المبالغ فيها منطقة، في الغالب، من النفاق السياسي والديني. وبالعودة إلى مبدأ حرية التعبير والمواد الدستورية التي تكفله والقوانين الجديدة الناظمة له، فإن الاحتكام للقانون والقضاء في مثل هذه القضايا، أمر من شأنه أن يقوض ما جاء به النظام السياسي الجديد في العراق من أعراف وتقاليد ومفاهيم، ناهيك عن القوانين المنظمة لها. لقد أثار قانون المنشورات في الفضاء الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي، موجة من القلق والغموض والخشية على ما ضمنه الدستور من

شهدت حياتنا الثقافية في الآونة الأخيرة ظاهرة جديدة، متمثلة بموجة من التخوين وقمع الرأي وملاحقة البعض من المنقذين بسبب آراء أو وجهات نظر شخصية، لا تمثل أحدًا باستثناء كونها آراء محددة أرادوا طرحها في صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي. وبغض النظر عما إذا كانت تلك الآراء منطقية أو منصفة أو تتعد عن الحقيقة أو تقترب منها، فإن الملاحظ في الآونة الأخيرة، كثرة الدعاوى الكيدية ضد كل من يجرؤ على التعبير عن رأيه الشخصي في قضية معينة، تتبع ذلك موجة من التهديد والتخوين



8

قصة مناهضة للرأسمالية ولاتيه  
حليب الشوفان وجمعية الأداء

سباق الفنران

إيما ستومب



5

دراسات عن فلسفة سبينوزا  
ما هي السعادة  
وما هو الإيمان؟

عرض: برژد سليمان



4

الإحياء الأخلاقي بين الفكر والواقع  
الذكرى 151 لكونونة باريس

سلافوي جيبكي



1321412341239

## حدث في مثل هذا اليوم



### اليوم العالمي للغجر

ويصادف في الثامن من نيسان/ أبريل من كل عام. وهو مخصص للاحتفال بثقافة الغجر وزيادة الوعي بالقضايا التي تواجه شعوبهم.

تم الإعلان عن هذا اليوم رسمياً في العام 1990 في سيروك - بولندا، في أعقاب المؤتمر العالمي الرابع للروما (الغجر)، الذي نظمه اتحاد الروما الدولي (IRU)، تكريماً لأول اجتماع دولي كبير لممثلهم في الفترة من 7 إلى 12 نيسان/ أبريل 1971 في تشيلسفيلد بالقرب من لندن.

وتنقسم شعوب الغجر أو شعب الروما بشكل أساسي إلى الرومن (غجر أوروبا) والنوار والكاولية والدومر (غجر الشرق الأوسط). ويتكلم بعضهم لغة مشتركة خاصة بهم قد تكون من أصل هندي، وبعضهم الآخر لهم ثقافة وتقاليد متشابهة.

وتحتوي أواخر القرن العشرين، ظلت شعوب الغجر تعيش حياة التنقل والترحال. وللغجر أسماء مختلفة باختلاف اللغات والأماكن التي يتواجدون فيها، وهم من بين الشعوب التي تعرضت للاضطهاد على يد الحكم النازي، الذي حاول تطهير أوروبا منهم. وحددت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في العام 1992 اليوم العالمي للغجر في الثامن من أبريل من كل عام، وذلك للتذكير بمعاناتهم حول العالم، وما يواجهونه من تمييز واضطهاد وعنصرية، إلى جانب التعريف بثقافتهم والاحتراف بها.

وتوجد آراء مختلفة بشأن تاريخ الغجر وأصولهم، منها أنهم من شعوب الهند وإيران ومناطق وسط وجنوب آسيا، هاجروا من أراضيهم حوالي القرن الرابع الميلادي، وأوضح بعض المؤرخين أنهم في أواسط القرن الخامس عشر (1440م تقريبا) وصلوا إلى مناطق المجر و صربيا وباقي بلاد البلقان الأخرى، ثم بعد ذلك انتشروا في بولندا وروسيا، حتى بلغوا السويد وإنكلترا في القرن السادس عشر الميلادي، كما استوطنوا في إسبانيا بأعداد كبيرة.

## مكتبة الأرشيف الوطني العراقي ضمن أفضل مكاتب الشرق الأوسط

الطريق الثقافي - خاص

في دراسة أنجزها معهد الشرق، وهو معهد أبحاث أكاديمي مستقل، ينتمي إلى مؤسسة ماكس وير للعلوم الإنسانية مقرها بون وتعملها الحكومة الألمانية. أظهرت أن أفضل أربع مكاتب عامة اخترت، وفقاً للدراسة، في منطقة الشرق الأوسط هي:

1. مكتبة معهد الشرق في لبنان
  2. مكتبة الأرشيف الوطني في العراق
  3. مكتبة عبد الحميد شومان العامة في الأردن
  4. مكتبة القاهرة الكبرى في مصر
- وعلى الصعيد العالمي تعد مكتبات دير سانت غال في سويسرا، ومكتبة مدينة شنونغتارت العامة في ألمانيا ومكتبة تيانغ بينهاي في الصين، من أشهر وأفضل المكتبات المعروفة.
- ويعود تاريخ مكتبة الأرشيف الوطني العراقي إلى العام 1920 عندما تأسست ما كانت تسمى مكتبة بغداد أو مكتبة السلام، بمبادرة من موريل جيسي فورس ومساعدة جبرترود بيل. وكانت في البداية مكتبة خاصة تدعمها الأموال والكتب المتبرع بها.
- وأصبح الأب أنستاس الكرمل (1866 - 1947) أول أمين لها. وعانت المكتبة مالياً في العام 1923 فتقرر نقل ملكيتها إلى الحكومة في العام 1924. وفي العام 1929، تم تحويل تبعيتها إلى وزارة المعارف، وكانت تحتوي 4283 كتاباً آنذاك، وكانت تقع في الشارع الرئيس المقابل لمدينة الطب الحالية.

الشريحة للاستهلاك المحلي، في بعض الأحيان يتجول صياد السمك في أرجاء المجتمع بعربة مليئة بالجمري ودلو به بعض الأسماك الصغيرة، فيخرج الناس من منازلهم لشراؤها. ومع ذلك، وبسبب الأزمة الاقتصادية التي سببتها الإبادة البيئية، لا يملك الكثير من الناس الدخل الذي يشترون بواسطته المواد الغذائية من الآخرين. وتحاول النساء على نحو خاص التخفيف من هذه التحديات فيبتكرن مبادرات المساعدة المتبادلة داخل المجتمع، مثل رعاية أطفال بعضهم البعض وتبادل الطعام والطهي معاً ومشاركة أعمال الصيد، من بين أمثلة أخرى.

لا يستطيع الكثير من الصيادين الصيد في المحيط الهادئ، لأنه يتطلب معرفة وموارد كبيرة. بسبب وجود تيارات مائية قوية في البحر المفتوح، الأمر الذي يتطلب مستوى معيناً من الخبرة والمعرفة المتعمقة للإبحار في المحيط. لقد غرق بعض الصيادين وهم يحاولون الصيد هناك للأسف. كما يتطلب الوصول إلى المحيط، قوارب كبيرة مزودة بمحركات توربينية خاصة لا يستطيع الصيادون توفيرها بسبب غلاء ثمنها، ناهيك عن استهلاكها الوقود الذي يزيد من التكاليف. لكن مع ذلك، فإن كل هذه الدلائل التي تم اتخاذها، هي أساليب الحياة اليومية للسود والسكان الأصليين والفقراء من المستيزو للبقاء على قيد الحياة، في مواجهة الإبادة البيئية في البحيرات، وقناعاتهم بالاستمرار في العيش على أراضيهم، التي تربطهم بها صلة قرابة عميقة يمكننا تفسيرها على أنها علاقة مختلفة بالطبيعة، وعلى العكس من المشروع الحديث/ الاستعماري، حيث تُستغل الطبيعة تسقيفاً من قبل البشر، فإن الضحية بشكل غير متناسب بالسياسات البيئية.

في سبتمبر من العام 2017، قمت بزيارة زابوتاليتو Zapotalito، وهو مجتمع صغير يقيم على ساحل المحيط الهادئ في أواكساكا، حيث يعرف معظم سكانه أنفسهم على أنهم من السود أو السكان الأصليين أو المولدين Zapotalito. وهو واحد من المجتمعات المتعددة التي تعيش حول مساحة واسعة من المياه، وهي عبارة عن نظام بيئي يتكون من البحيرات المتصلة مباشرة بالمحيط، سبق أن أعلنت في العام 1938 منطقة محمية اتحادية من قبل الرئيس السابق لازارو كاردنياس. لكن مع ذلك، كانت هذه الحماية رمزية، نظراً للظروف الملوتة الحالية للبحيرات. لكن الأهم من هذا كله هو أن "حفظ" و"حماية" المناطق الطبيعية في الدولة تستلزم لوائح ملكية فدرالية، وبالتالي تُركت مجتمعات السود والسكان الأصليين من دون ملكية قانونية للأرض، وبالتالي الحد من قدراتهم على ممارسة حياتهم التقليدية على الأرض والبيئة المحيطة التي نشأوا فيها. إن هذه الآلية هي استراتيجية تستخدمها (جغرافيا المستيزو) لممارسة السيطرة على أسلاف السود والأراضي الأصلية. وفي محاولة لخلق اقتصادات بديلة، أنشأت النساء في زابوتاليتو، على سبيل المثال، مجموعات مختلفة أو مشاريع فردية من أجل الدخل، وكُن يعقدن اجتماعات أسبوعية لتنظيم ورش عمل حول نسج وخياطة الملابس التقليدية للمنطقة؛ وسُجِّع هذه القطع لاحقاً إلى السياح. بالإضافة إلى ذلك، قامت النساء أيضاً ببيع الطعام للصيادين، وصنعتن خبز الرقاق لبيعها للجيران، وكذلك بيع الدجاج والبيض.

في بعض الحالات، يصادف السكان المحليون في البحيرات، حيث لا تزال هناك أسماك صغيرة وجمبري وبلح البحر، لكن غالباً ما تُخصص هذه الأسماك

ميرتلي يوليا رودريغيز أغيليرا  
بروفيسورة وأستاذة جامعية لدراسات  
أثروبولوجيا أمريكا اللاتينية  
ولدت ونشأت في المكسيك.  
متخصصة في قضايا العنصرية البيئية  
ومناهضة الاستعمار في أمريكا اللاتينية.



## العنصرية البيئية وجغرافيا مستيزو مشروع تبييض الأمة المكسيكية

ميرتلي يوليا رودريغيز أغيليرا  
خاص للطريق الثقافي

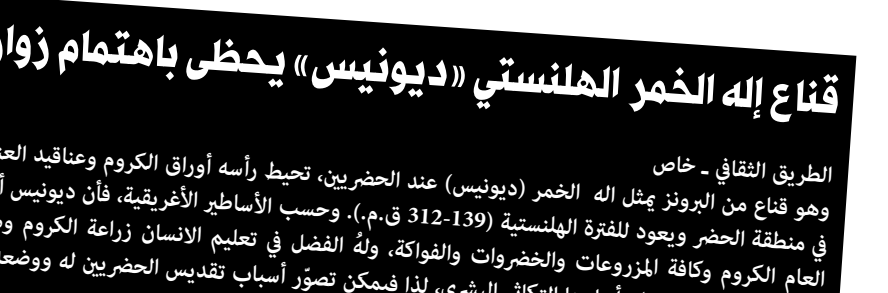
بالمقارنة مع جارتها الشمالية، لجهة الادعاء الانتهازي وهندسة أسطورة الاختلاط العنصري، نادراً ما يُنظر إلى المكسيك على أنها دولة استيطانية. في هذا التقرير تستخدم ميرتلي يوليا رودريغيز أغيليرا مفهوماً الاصلاحي الخاص الذي تسميه Mestizo geographies (جغرافيا مستيزو) لإظهار كيف تستهدف مشاريع الإبادة البيئية في أواكساكا (الشاطن المكسيكي الغربي) مجتمعات السكان الأصليين والسود جنباً إلى جنب مع البيئة التي تعتمد عليها حياتهم اليومية.

على أنه عنف. إن مصطلح "جغرافيا مستيزو" Mestizo Geographies هنا الغرض منه الإشارة إلى العملية المادية لولاية الأمة المكسيكية، تلك المتمثلة في المحو البيئي ومحاولة القضاء على أقاليم السود والسكان الأصليين بواسطة نزع الملكية والتهمير والتلوث البيئي والسباحة والسمية. وبعد التلوث والسمية هنا من الأدوات المادية للاستعمار، للقضاء ببطء على الأراضي والمجتمعات التي تعيش عليها. ويذكرنا روبرت بولارد أن هذه هي الطريقة التي تعمل بها العنصرية البيئية، حيث تتأثر المجتمعات الضحية بشكل غير متناسب بالسياسات البيئية.

في سبتمبر من العام 2017، قمت بزيارة زابوتاليتو Zapotalito، وهو مجتمع صغير يقيم على ساحل المحيط الهادئ في أواكساكا، حيث يعرف معظم سكانه أنفسهم على أنهم من السود أو السكان الأصليين أو المولدين Zapotalito. وهو واحد من المجتمعات المتعددة التي تعيش حول مساحة واسعة من المياه، وهي عبارة عن نظام بيئي يتكون من البحيرات المتصلة مباشرة بالمحيط، سبق أن أعلنت في العام 1938 منطقة محمية اتحادية من قبل الرئيس السابق لازارو كاردنياس. لكن مع ذلك، كانت هذه الحماية رمزية، نظراً للظروف الملوتة الحالية للبحيرات. لكن الأهم من هذا كله هو أن "حفظ" و"حماية" المناطق الطبيعية في الدولة تستلزم لوائح ملكية فدرالية، وبالتالي تُركت مجتمعات السود والسكان الأصليين من دون ملكية قانونية للأرض، وبالتالي الحد من قدراتهم على ممارسة حياتهم التقليدية على الأرض والبيئة المحيطة التي نشأوا فيها. إن هذه الآلية هي استراتيجية تستخدمها (جغرافيا المستيزو) لممارسة السيطرة على أسلاف السود والأراضي الأصلية. وفي محاولة لخلق اقتصادات بديلة، أنشأت النساء في زابوتاليتو، على سبيل المثال، مجموعات مختلفة أو مشاريع فردية من أجل الدخل، وكُن يعقدن اجتماعات أسبوعية لتنظيم ورش عمل حول نسج وخياطة الملابس التقليدية للمنطقة؛ وسُجِّع هذه القطع لاحقاً إلى السياح. بالإضافة إلى ذلك، قامت النساء أيضاً ببيع الطعام للصيادين، وصنعتن خبز الرقاق لبيعها للجيران، وكذلك بيع الدجاج والبيض.

في بعض الحالات، يصادف السكان المحليون في البحيرات، حيث لا تزال هناك أسماك صغيرة وجمبري وبلح البحر، لكن غالباً ما تُخصص هذه الأسماك

ميرتلي يوليا رودريغيز أغيليرا  
بروفيسورة وأستاذة جامعية لدراسات  
أثروبولوجيا أمريكا اللاتينية  
ولدت ونشأت في المكسيك.  
متخصصة في قضايا العنصرية البيئية  
ومناهضة الاستعمار في أمريكا اللاتينية.



ميرتلي يوليا رودريغيز أغيليرا  
بروفيسورة وأستاذة جامعية لدراسات  
أثروبولوجيا أمريكا اللاتينية  
ولدت ونشأت في المكسيك.  
متخصصة في قضايا العنصرية البيئية  
ومناهضة الاستعمار في أمريكا اللاتينية.



## المياه تهدد ثوراً مجنحاً نادراً في دھوك

الطريق الثقافي - وكالات  
أبدى مدير آثار دھوك، د. بيكس بريفكي، مخاوفه من تعرض مواقع أثرية عدة في المحافظة، للتآكل جراء المياه والعوامل الطبيعية.

وقال في حديث صحفي، ان القطعة الأثرية النادرة المتمثلة بالنور المجنح، التي تقع على ضفة نهر قرية خنس في قضاء شيخان، مهددة بالتآكل جراء المياه، موضحاً أن "الأليات المتوفرة في دھوك، لا تستطيع حمل هذه القطعة وإنقاذها. إذ يصل وزنها إلى 257 طناً". وأضاف بريفكي قائلاً: أن دائرة الآثار في المحافظة بصدد التنسيق مع إحدى الجامعات الإيطالية للمساعدة في معالجة المشكلة، ونقل تلك القطعة من مكانها الحالي في العراء إلى ما يشبه المتحف المفتوح في المدينة للاستفادة منها في المجال السياحي.

ويعود تاريخ هذه القطعة الأثرية النادرة إلى حقبة الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سنحاريب (705 - 681) قبل الميلاد.

## فتح باب الترشيح لجائزة إيتيل عدنان للشعر

الطريق الثقافي - خاص  
أعلن قبل أيام عن فتح باب الترشيح لجائزة إيتيل عدنان الشعرية للعام المقبل 2023 المخصصة للشعراء من خلفيات عربية. وتبلغ قيمة الجائزة المالية 1000 دولار، بالإضافة إلى نشر وتوزيع المجموعة الشعرية للجائزة المخصصة للكتاب الأول أو الثاني للشاعر المشارك، وينبغي أن يكون العمل مكتوباً باللغة الإنكليزية مباشرة وليس مترجماً من العربية إلى الإنكليزية.

ومنذ إنشائها في العام 2015، سعت الجائزة للاحتفال بالشعراء من أصول عربية وتعزيز منتجعهم الإبداعي. ويشرف على أعمال الجائزة كل من حيان شرارة وفادي جودة، وقد سميت الجائزة تكريماً للشاعرة والروائية والكاتبة والفنانة ذات الشهرة العالمية إيتيل عدنان. ويمكن تقديم مخطوطات القصائد بعدد صفحات يتراوح بين 48 - 90 صفحة.

ويتوجب تقديم المخطوطات الراجعة بالترشح للجائزة عبر موقع الويب الخاص:  
www.uapress.com/eteladnanpoetryseries

## عراقيون ضمن قائمة الترجمة المرشحة لجائزة الشيخ زايد

الطريق الثقافي - خاص  
وصل كتاب الباحثة والكاتبة العراقية نوال نصرالله المترجمة من العربية إلى الإنكليزية "فضالة الخوان في طبقات الطعام والألوان"، أفضل الأطعمة الشهية والأطباق من الأندلس والمغرب" إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد، وهو كتاب طبخ للعام الأندلسي من القرن الثالث عشر ابن رزين التجيبي (1227-1293) الصادر عن دار النشر بريل في عام 2021. وكانت د. نوال نصر الله قد درست الأدب الإنكليزي في جامعتي بغداد والموصل؛ وحاز كتابها "لذائد من جنة عدن"، المنشور في العام 2003 على شهرة واسعة؛ وصنّف كأفضل كتاب طبخ عربي باللغة الإنكليزية؛ وقد روت فيه بعفوية، الحكايات الكولورية المرتبطة ببعض الوصفات، ما كان دافعا قويا لتكرس حياتها فيما بعد لترجمة كتب الطهي من القرون الوسطى، من العربية إلى الإنكليزية.

ومن جانب آخر، وصل أيضاً إلى القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد كتاب "اللبالي العربية في ثقافات العالم المعاصر: التسليع العالمي والترجمة وصناعة الثقافة" الموضوع باللغة الإنكليزية للباحث وأستاذ النقد المغارن الدكتور محسن جاسم الموسوي، الأستاذ في جامعة كولومبيا الأمريكية، والصادر عن مطبعة جامعة كامبريدج في العام 2021.



الباحثة والكاتبة العراقية نوال نصرالله

## افتتاح المقهى الأدبي العربي في إحدى ضواحي باريس

الطريق الثقافي - خاص

أطلقت مؤسسة كل العرب الإعلامية ومركز دُري للدراسات والأبحاث بفرنسا وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، مبادرة تأسيس "المقهى الأدبي العربي" في صالة سهارى بالحي اللاتيني وسط باريس المميزة بديكورها العربي الراقي. وسيكون هناك لقاء مفتوح مرة واحدة بالشهر على الاقل للمدعوين للمشاركة بالدرشة: ادبا وشعرا وفكرا ولغة وفنا. تصاحب تلك اللقاءات معروضات موسيقية شرقية. مع عروض دورية لأعمال فنية تشكيلية وعروض أزياء مستوحاة من التقاليد الثقافية العربية.

## أرشيف إدmond هوسرل وجاك دريدا

تأسس أرشيف إدmond هوسرل في العام 1938 في مدينة لوفان البلجيكية، نتيجة لنهريه بعد وقت قصير من وفاته، من أجل حمايته من السلطات النازية. ويحتوي الأرشيف أكثر من 45000 مخطوطة نادرة ومكتبة أبحاث هوسرل الكاملة و10000 صفحة من الكتب المطبوعة. وكان الفيلسوف المعروف جاك دريدا قد زار الأرشيف في كانون الثاني/ يناير 1954، وهو بعمر 24 عاماً آنذاك، فعثر على دراسة مقتضبة لا تزيد عن 30 صفحة، بعنوان "العمل أصل الهندسة"، فسببت ثورة في تفكيره. وحددت عمله ورؤيته لبقية حياته، فكان كتابه الأول بمثابة ترجمة لورقة هوسرل مع مقدمة تزيد عن 100 صفحة. في هذه المقدمة وضع دريدا بذور فلسفته اللاحقة كلها.

## الدكتورة لاهاي عبد الحسين المجتمع العراقي وشرط الاستقرار اللازم للتطور

انعدام الثقة بين "الحاكم والمحكوم" أدى إلى صعوبة بناء النظام السياسي الذي تنبأ به الوردي

منتدى الثقافة النسوية يستقطب الأعلام الجادة والتنويرية التحررية



حاورها: فهد الصكر

في قراءة لمحطاتها الأولية، وجدنا إنها عالمة مختصة في علوم الاجتماع، تعوم في فضاء الدرس والبحث ومناقشة علوم الحياة بجميع مظهراتها البحثية والفلسفية، بواسطة أدواتها المعرفية الرصينة، لفهم ممكنات ذلك الفضاء الحيوي.

كتبت الدكتورة لاهاي عبد الحسين الكثير من المقالات والبحوث وألفت عشرات الكتب التي دللت فيها على رؤيتها الخاصة وبصمتها في مجال عملها وتخصصها.

• كيف تنظرين برؤية العالمية في علم الاجتماع إلى الواقع الاجتماعي بعد العام 2003؟

لم يحض المجتمع العراقي بفترة استقرار تساعده على التطور والنهوض حتى في ظل بقاء النظام السياسي قبل 2003 لفترة 35 عاماً. بعد ذلك دخل المجتمع العراقي مرحلة التغيير المكشوف والذي يمكن وصفه بالجزري والعنيف. كان يمكن أن يكون التغيير تدريجي ومخطط له بالتعاون بين الدولة ممثلة بمؤسساتها التعليمية والعمل لتحقيق هدف التطور المنشود ولكن إصرار النظام السابق على تحننه واستبداده وأشتداد سطوته أدى إلى التغيير بطريق الاحتلال وبمساعدة قوى عراقية أهتمت فقط بتغيير النظام السياسي والحلول محله. فكان أن خاض المجتمع مخاضات صعبة عانى فيها من غياب الإدارة السياسية المؤهلة التي تحسن تصريف شؤونه وتساعد على الانتقال بقدر أقل من الخسائر والتضحيات. استبدل المجتمع العراقي والحالة هذه قبضة الحزب الاستبدادي الواحد بقبضة عدة أحزاب مستبدة أخذت من المرجعات الدينية والمذهبية والعرقية مصدراً لها فكان أن ساهمت بتفتيح أوصاله وتكريس فرقته وعدم انسجامه بدلاً من أن تجلب جماعته المتعددة والمتنوعة مع بعض لتعيش بسلام ودعة وتبادل بناء. ساد العرف على حساب القانون في بناء الدولة واستشرت العائلية والمنطقية حتى طال ذلك أهم مؤسسات الدولة ابتداءً من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء. وشاعت أجواء العطالة والبطالة

بطريقة لا تبعث على الطمأنينة في قادم الأيام. وهو الأمر الذي يعتبر لازمة أساسية في بناء أي دولة حديثة.

• لماذا نفسر أو نقمّ المنهج الاجتماعي أو النظرية الاجتماعية للدكتور علي الوردي، وهل لها موقع في متغيرات الراهن العراقي؟

وضع الدكتور علي الوردي أساساً لتفسير وفهم الحياة الاجتماعية في العراق. فقد خلص إلى فكرة ثلاثية الأبعاد فيما يتعلق بطبيعة المجتمع العراقي تتمثل بالتالي: الثقافة السائدة؛ المكانة الاجتماعية؛ والشخصية. كما نبّه الوردي لمخاطر التعصب الطائفي الذي شهدنا تجلياته في الاضطرابات التي عصفت في العراق منذ 2005.

اليوم، نحن في مواجهة بناء النظام السياسي الذي تنبأ الوردي بصعوبة إقامته بسبب انعدام الثقة بين "الحاكم والمحكوم". وعليه، يمكن القول إن إرث الوردي باعتباره إرثاً مرجعياً سيبقى مهماً حتى يتغير الوضع ويصبح ممكناً لتقديم بديل له. وفي كل الأحوال، لن يكون البديل جوهرياً لأن الثقافة التي تعتبر جزءاً مهماً من منجز الوردي لن تتغير بسهولة ويتطلب الأمر أكثر من عقود من الزمن

محشوة بتغييرات فوقية تستهدف رأس النظام، لتغيير فعلاً.

• الأزمات والحروب والكوارث التي اجتاحت أوروبا انعكست على متغيراتها الاجتماعية، وربما مفصل أخرى في الحياة، هل ترين ما مر به الراهن العراقي أحدث متغيراً في واقعنا الاجتماعي ومفصلاته الأخرى؟

نحن لا نخلف من حيث الجوهر بقدر تعلق الأمر بالتأثير البيئي للأزمات والحروب والكوارث عما حدث في أوروبا ولكن الذي نخلف فيه افتقارنا لنخب مثقفة تتنافس فيما بينها باستقلالية عن السلطة الحاكمة لمعالجة مشكلات المجتمع وتقديم التضحيات المادية اللازمة. وهذا فرق جوهري.

• لماذا تقيمين بداية التجربة الثقافية مع منتدى الثقافة النسوية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق؟ وهل سينافس المنتديات والروابط الأخرى التي تعنى بالمرأة من حيث التأثير في بنية المجتمع؟

"منتدى الثقافة النسوية" تحت خيمة الاتحاد كونه

## ساهم انعدام الاستقرار السياسي وتغول الأنظمة باستسلام المجتمع للسلبية ولم يعد يبذل جهداً من أجل التغيير الجوهري

• مرة قلت: نحن نتوارث الأزمات والمعوقات توارثاً منضبطاً ومنظماً. ألا يوجد خلاص نحو التوازن الذاتي في عقل المثقف، مثلاً؟

ساهم انعدام الاستقرار السياسي وتغول الأنظمة السياسية باستسلام المجتمع للصيغ التي تعارف عليها فلم يعد يبذل جهداً للتغيير الجوهري. حدث ويحدث هذا في ظل غياب نخب ثقافية تتنافس فيما بينها من أجل الصالح العام وليس المصالح والغايات السلبية الضيقة.

• ما الذي يغري طلاب علم الاجتماع في دراسة منهج لم يعد ذا أهمية عامة وأنت تتعاملين وبتناس معهم بشكل يومي؟

الطلبة محكومون بمنظومة تدريبية تفرض عليهم مناهج محددة وأمطاً كتابية مكررة. وهذه أفة كبيرة تحد من العمل الإبداعي والقدرة الممتازة على التجدد والابتكار بتقديم الجديد والمختلف. عالم المناهج عالم مفتوح وواسع ويتطلب حرية في التحرك والعمل.

• مع اتساع التشظي السياسي وتأثيره على الهوية والبنية الاجتماعية، هل يمكن لنا ترميمها أو إعادة اكتشافها ثانية في هذا الواقع الملتبس؟

الهوية الوطنية العراقية قوية وراسخة ولن يكون بوسع ما أسميته "التشظي السياسي"، أن ينال منها. خذ مثلاً على ذلك تمهاتي كل هذه الجعاعات السياسية مع الهوية الوطنية العراقية والعودة إليها وتوسل مصالحها.

• في هذا العالم المضطرب سياسياً وثقافياً واجتماعياً وفوضى الحروب والجوع ما جدوى علم الاجتماع في هذا الموج الصاخب؟

للأسف لا يحظى الاجتماعيون المتخصصون المهولون بالدعم المادي اللازم للقيام بدراسات ميدانية تؤسس لنهضة نظرية وفكرية منتظرة. إذا ما بقينا على مستوى الاستكشاف المجرد للمشاركة في ندوات ومؤتمرات وورش عمل فلن يحصل غير أن يستهلك هؤلاء الاجتماعيون الأكفاء امكاناتهم ويفتحوا الطريق لتساؤلات تعبر عن الاستهانة بإمكاناتهم.

الدكتورة لاهاي عبد الحسين أكملت دراستها الجامعية وحصلت على البكالوريوس في علم الاجتماع من كلية الآداب - جامعة بغداد في العام 1977. وحصلت على الماجستير من جامعة يوتا لوجان - الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1985. حصلت على الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة يوتا - مدينة سولت ليك سيتي - الولايات المتحدة الأمريكية في العام 1991. لها الكثير من الأبحاث والدراسات والمؤلفات في مجال تخصصها. شاركت في عضوية لجان مناقشة الماجستير والدكتوراه في كلية الآداب جامعة بغداد. واشرفت على بحوث التخرج للدراسات الأولية في جامعة بغداد وجامعة قاربونوس.



فيما بينهم مثلاً لمعرفة نواقص النص قبل طرحه كإنتاج نهائي.

وهنا لزم التفريق بين النقد كمحمول أدبي وبين نقد النقد كمحمول فكري على الرغم إن الثاني ولد كما نتعقد من رحم الأول لأنه لا بد من المرور بالمحمول الأدبي قبل اللجوء الى المحمول الفكري الذي يحدد ماهية المصطلحات وأهميتها، وإن عدم التفريق بين الحالتين هو الذي أوصل إلى هذه النقطة من الصراع أو إيجاد مشكلة إقصاء الآخر أو البقاء في منطقة الانتقاص والابتعاد عن النقد والانتقاد. وإذا ما اعتبرنا إن نقد النقد خطاباً أيضاً، وكما يعرفه الدكتور محمد الدغمومي بقوله أن نقد النقد هو فعل تحقيق، واختبار، وإعادة تنظيم المادة النقدية بعيداً عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي، انه يقوم فعلاً بنقد آخر و صلته بالأدب غير مباشرة (.. رغم ان من أوائل من ذكروا مصطلح نقد النقد هو جابر عصفور الذي يقول (إن نقد النقد قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقدي ذاته) وكان يعني اي عصفور (مراجعة مصطلحات النقد وبنيتها التفسيرية و أدواته الإجرائية).

ولهذا يمكن القول إن الاختلاف عن النقد الأدبي كونه يبحث في أدوات النقد ذاتها وليس عن آليات اشتغال النصوص، ولو إنه أيضاً يعتمد في ولادته على النصوص المنتجة أيضاً، حتى لو كانت نقداً أدبياً إذا ما سلمنا إن النقد هو نص أدبي قد لا يكون مخيالياً وخيالياً خالصاً وهو ما يعني إن نقد النقد هو الضابط الحقيقي لانفلات النقد الأدبي من أساره العلمية وهو الذي يُعطي المنطقة الوسطى لونها وأهميتها وملامحها والحفاظ عليها من فوضوية الإخوانيات النقدية الظاهرة، حتى لا يكون هناك تهديد للتراث المعرفي. لكنه من جهة

الموضوع الذي ينصب عليه العمل الأدبي. والعمل الأدبي هذا موضوع عقلي بصورة محضة، وهذا يعني أنه لا يوجد إلا عند النقاء نشاطين فكريين: نشاط الكاتب ونشاط القارئ. والنقد الأدبي وهو ما يعني إن المشكلة لا تقع على النقد أو النص النقدي بل بتلك الطريقة التي ينتج فيها هذا النص والذي أصبح فيه الكثير من التعارضات ما بين الأكاديمي الذي لا يريد اجترحات أخرى لعملية إيجاد علائق وعلاقات جديدة مع النص بحكم ما قيل عن فوضى استخدام المصطلحات والتطاول على النظريات والقفز على شروحات العملية النقدية التي جاء بها النقاد الكبار في العالم، بمعنى إن هناك اتهامات دائماً تطلق من النقد الأكاديمي الى النقد غير الأكاديمي، وهو ما ولد صراعاً كبيراً بين الفئتين إن جاز هذا التصنيف.. وقد خلف هذا التعارض أو الندبة أن أردنا تخفيف المشكلة وحيثياتها إلى إيجاد نوع من فرضية المؤامرة على النقد، أو إن النقاد غير الأكاديميين يسبون الى النقد ومصطلحاته مثلما يعتد الطرف الآخر بجمود النقد الأكاديمي وعدم تخلصه من قول الأولين وكأنهم همسكون بأقوال مقدسة لا يمكن الاقتراب منها، أو إن المصطلح صار شيئاً لا يقبل المساس بشرحه وشروحاته، لأنه لا يجوز المساس بالطروحات الفردانية لهذا المفكر أو ذلك، وهذا الناقد أو ذلك، وهو ما ولد نوعاً من عدم الراحة بين الاثنين، لأن الطرف الثاني غير الأكاديمي يعتقد إن من حقّه ولوج مناطق أهله ومأهولة بالكثير من الشعب النقدية التي تتيح له حرية طرح الآراء، خاصة وإن هذا الطرف أكثره من منتجي النص الأدبي وأصبحت لهم خبرة في طرق الكتابة وإنهم النقاد الأوائل لنصوصهم ونصوص مجاليهم حيث يتم تبادل المخطوطات



الدهومة كون النقد يؤثر بشكل فاعل وكبير على عملية التلقي ذاته، بل يؤثر بشكل أو بآخر على منتج النص لأنه سيكون أمام تشخيص جديد لما خاف عنه في تأويله وفصديته وبنائه ومحمولاته، لأن المنتج قد لا ينتبه إلى عوامل استقرار نصه أو نواقصه وإلا ما كانت هناك مراجعات عديدة لأي نص منتج يظهر إلى العلن، خاصة إذا ما عرفنا إن النص لا يمكن إنجازه نهائياً وإن النص لا ينتهي، بل يتركه المنتج لأنه دائماً هناك ما يمكن إضافته إلى النص أو حتى حذف بعض ما بداخله حين يتم الكشف عنه بعد حين إنه حلقة زائدة.

ويطرح الدكتور عبد السلام فرازي في مقالة له على موقع إيلاف ما يقول انه علينا (أن نعتزف بأن خصائص النقد الأدبي تنبع من خصائص

## بين النقد الأدبي ونقد النقد إمكانية المعرفة وحدودها وتقفي أثر النص الموازي

علي لفته سعيد

لا يبدو تعريف النقد ثابتاً على ما قاله الأولون فقط، فإنه أيضاً خاضع لمهابة التطور سواء على المستوى العلمي أو القيمي أو الفكري.. ولهذا فإن النقد هو المحاولة القائمة دوماً على تتبع الأثر لتقويمه ووضع قيمه وتعاليمه ليكون في منجزه الحقيقي أو المكانة الحقيقية لهذا الأثر الذي بُنيت النص، باعتباره مخيلةً كاملةً أو مأخوذاً من واقع بطريقة المخيلة أو إنه واقع تام يعتمد على كونه درايةً بحدائه ما سواء كانت هذه الحادثة تاريخية أم اجتماعية، ولكنه، أي الأثر النصي، هو المحمول الأول الذي أوجد النقد.

إن النقد في تعريفه اللغوي هو (تفحص الشيء والحكم عليه و تمييز الجيد من الرديء و يعرف بأنه التعبير المكتوب أو المنطوق من متخصص يسمى (النقاد) عن سلبيات وإيجابيات أفعال أو إبداعات أو قرارات يتخذها الإنسان أو مجموعة من البشر في مختلف المجالات من وجهة نظر الناقد) وكذلك في التعريف المفاهيمي هو (النظر في قيمة الشيء، والتقييم، فالنقد المعرفي مثلاً هو النظر في إمكانية شروط المعرفة وحدودها، وهو عموماً عدم قبول القول أو الرأي قبل التمهيص، وينقسم إلى نوعين عامين: نقد خارجي وهو النظر في أصل الرأي، ونقد داخلي وهو النظر في الرأي ذاته من حيث التركيب والمحتوى). وما نراه ان هناك تعريفات عديدة تتراوح ما بين نقد النقد



## في السؤال عن الاحتمالات كيفية الانتقال الحتمي إلى مستقبل قابل للعيش؟



ماغي نيلسون

ترجمة: سارة محمدي

في السؤال عن الاحتمالات وكيفية إجراء الانتقال الضروري والحتمي إلى مستقبل قابل للعيش، مع الاستمرار في تحقيق القيم العظيمة مثل الحرية والحقوق وترصينها. تمزج نيلسون بينها بانتظام بنماذج وشهادات من حياتها الشخصية. إنها تفعل ذلك بوعي، لأنها تعالج أسئلة الخيارات العاجلة والقسرية في عالم يكون فيه الإنسان على وشك تدمير الذات، نتيجة الاستهلاك الأيديولوجي الجامح والاستغلال المفرط للموارد والتنقيب عنها في جوف الأرض إلى ما لا نهاية. إنها أسئلة، كما تقول ماغي نيلسون، يلزمها إعمال القلب قبل العقل في الكثير من الأحيان.

### الحرية والرعاية

لذلك، منذ البداية، تربط الحرية بالرعاية، الأمر الذي سيُتَرحَ إليه على أنه لعنة في النيوليبرالية. الحرية لا تحظى بفرصة إلا إذا تم التفكير فيها بوعي وشجاعة واختبارها مع المستقبل، وليس كتجربة أو حاجة آنية من دون أفق، كما لو كان الغد كروية والآخرين كواقف غير موجودين. من ناحية أخرى، يجب التفكير أيضًا، من منظور مستقبلي، بالتعليم والصحة والفن كقيم عليا لا يمكن إهمالها، وإلا فإن الاهتمام بالحرية المجردة يصبح متناقضًا مع نفسه.

### التحول العظيم

لقد تحدث كل من الفيلسوف الأمريكي رالف والدو إمرسون وعالمية البيئة البوذية جونا ميسي عن ما أسموه التحول العظيم، ذلك التحول الكبير الذي يحدث بعيدًا عن العلاقة المرهقة والاستغلالية مع الأرض. بعيدًا عن الأشياء التي كانت السنوات الخمسمائة الماضية مليئة بها: من تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي إلى استخراج النفط.

أعتقد حقًا أن اقتباس إيمرسون صحيح، إذا عرفنا فقط ما يجب فعله وما نحتاجه للالتفاف في الاتجاه الصحيح. الأمر يحدث في أوروبا الآن، بسبب الحرب في أوكرانيا، فإن الفكرة هي: ربما يجب علينا الآن التحول بشكل جذري إلى أشكال جديدة لإنتاج الطاقة - النظيفة - أعتقد أن تلك اللحظة التي تشعر فيها أنك عالق، تلك اللحظة الرهيبة التي لا ترى فيها مخرجًا، يمكن أن تكون أيضًا اللحظة التي يقترب فيها التغيير.

إن آفاق المناخ سيئة للغاية، إلى درجة أنه يمكن فهمها إذا كنت تعتقد: نحن جميعًا ملعونون، ومن الأفضل ألا ننجب أطفالًا، أو أننا سنذهب جميعًا إلى الجحيم في سلة واحدة. لكنني لا أريد البحث عن طرق للهروب. لا أريد أن أتخيل كيف سيكون الحال عندما أهاجر إلى المريخ، أو أن أحمل وعبى على السحابة. أننا ما نزال هنا في الواقع، وعلينا إيجاد مخرج انطلاقًا من هذه الحقيقة.

ماغي نيلسون (مواليد 1973) كاتبة أمريكية. وصفت بأنها كاتبة مخترقة للنوع وتحدي التصنيف، وتعمل في السيرة الذاتية والنقد الفني والنظرية والنسوية والعنف الجنسي والتاريخ الطبيعي والنظرية الجمالية والفلسفة والشعر.

حصلت على زمالة ماك آرثر لعام 2016 لدراسة الأدب الإبداعي وتأثير رأس المال، و زمالة NEA لدراسة الشعر، و زمالة غوغنهايم لدراسة النقد الإجمالي. إضافة إلى حصولها على العديد من الجوائز المرموقة.

## آلية طلب المساعدة الدولية من اليونسكو لصون التراث الثقافي الوطني غير المادي

الطريق الثقافي - خاص

تعد آلية المساعدة الدولية (IA) من صميم اتفاقية العام 2003، لأنها تتيح طريقة فعالة ومستدامة لصون التراث الثقافي غير المادي. توفر آلية التدقيق الداخلي موارد مخصصة للدول الأطراف لتنفيذ مجموعة واسعة من المشاريع، مثل البرامج والمشروعات والأنشطة المخصصة لصون التراث الثقافي غير المادي والجرد المجتمعي وزيادة الوعي والمعرفة الخاصة بصون التراث الثقافي غير المادي في حالات الطوارئ وتدريب الخبراء المحليين وتطوير البنية التحتية، على سبيل المثال لا الحصر. واستنادًا إلى مصادر اليونسكو، فقد انخفض عدد طلبات المساعدة الدولية بموجب اتفاقية 2003 خلال العامين الماضيين بسبب جائحة كورونا. ومن أجل تحفيز استخدام هذه الآلية، مع بدء تخفيف القيود، نظم كيان التراث الحي التابع لمنظمة اليونسكو ثلاث جلسات إعلامية تعريفية لغرض الهدف من آلية المساعدة الدولية، فضلاً عن الطرق والآليات الخاصة بالتقدم إلى الصندوق.

## ثلاث دراسات حديثة تناول فلسفة سبينوزا ما هي السعادة وما هو الإيمان؟



عرض: بَرْنَد سلیمانبي

يقول مارتن فان بورين، المحلل والناقد الفلسفي الهولندي المعروف: أخبرني أحد أساتذتي أيام الدراسة أن كتاب "أخلاقيات سبينوزا" كان أهم وأصعب كتاب كُتِبَ على الإطلاق. اشتريته على الفور وبدأت القراءة بعناية. تبين أن الأخلاق اللاتينية السميكة لم تتكون من كلمات وجمل عادية، بل من تعريفات ومسلمات ونظريات. بعد عشرين صفحة استسلمت. لأدني ببساطة لم أفهم ما كان يتحدث عنه سبينوزا. بالإضافة إلى ذلك، كان الجزء الأول عن الله، وكنت قد ألغيت للتو عضويتي في الكنيسة الإصلاحية. لماذا تهتم بالله؟ لقد أدت ظهري له للتو؟!

لقد استغرق الأمر من مارتن فان بورين ثلاثين عامًا، كي يدرك أن سبينوزا يُعنى بالطبيعة الإلهية، وأنه أصبح فيلسوفًا ليحرق نفسه من العقيدة اليهودية. فالفلسفة حسب سبينوزا، هي نوع عميق من الفيزياء، عندما تنغمس في قوانين الطبيعة، تصبح الخطوط العريضة لما يعتقد البشر الله مرثية. باختصار، هذا هو مضمون الأخلاق. في نهاية الكتاب، يقدم سبينوزا تعريفًا للسعادة. وإذا كان من الصعب على البعض فهم تعريفه لله، فإن تعريفه للسعادة غير مفهوم تمامًا. لقد دمته أجيال متعاقبة من المحللين المتحذلقين. كيف يفهم سبينوزا السعادة إذن؟

هنا ثلاثة كتب صدرت حديثًا تحاول الإجابة على هذا السؤال للمرة الألف!

في العام 1677 طبق الباحث في مفهوم الحرية والسياسي الهولندي المجدد يوهان دي فيت، نظريته المتقدمة - آنذاك - بشأن مبدأ "الحرية الحقيقية" على السياسة، وكان وقتها عضوًا في المجلس السياسي. فوجد سبينوزا نفسه مضطربًا للتناظر عن الشكل السياسي الجديد الذي تصوره يوهان دي فيت. لكن سرعان ما تم القضاء على هذا النموذج المثالي في مهده، عندما قُتل يوهان وشقيقه كورنيليس دي فيت في العام 1672. (قُتل وأكل في الواقع، عندما كان رئيسًا للوزراء، في ظاهرة غريبة تناولتها كتب التاريخ تحت عنوان - يوم أكل الهولنديون رئيس وزراءهم).

### جوهان دي فيت

وبعد أن أجرى سبينوزا الإضافات والتصحيحات النهائية على مخطوطة الأخلاق منتصف سبعينيات القرن السابع عشر، ذهب إلى ناشره يان رويبرتز وطلب منه نشر الكتاب. فقدم الأخير من هذا الطلب. لأنه كان سيفكر في نشر مثل هذا الكتاب قبل عشر سنوات، لكن بعد مقتل الأخوين دي فيت انقلبت الأمور رأسًا على عقب، وإذا نشر الكتاب الآن، فقد يتعرض للاضطهاد والسجن، وقد تطلب الأمر الكثير من الجهد لتوضيح ذلك لسبينوزا.

عندما قرر سبينوزا أن يصبح فيلسوفًا قبل عشرين عامًا، كان المناخ مختلفًا تمامًا. وكان جوهان دي فيت قد وصل إلى السلطة للتو. وفي ظل قيادته، سارت التجارة الحرة والتفكير الحر جنبًا إلى جنب. في ذلك الوقت، لا بد أنه كان حوالي عام 1653، طرق سبينوزا باب المدرسة اللاتينية لفرانسيسكوس فان دن إندن، اليسوعي القديم الذي تطور إلى مفكر حر هائل. كان فان دن إندن مغرمًا جدًا بديكار، الفيلسوف التوري لدرجة أنه يصعب نطق اسمه بصوت عالٍ. وكانت المدرسة اللاتينية وقتها مرتعًا للابتكارات.

لكن مرور الوقت، أصبح فان دن إندن أكثر راديكالية. لقد ربط نفسه بكورنيليس بلوكهوي، وهو شخص جامعي طوباوي. فسعى معه لتأسيس دولة حرة في إحدى المستعمرات الهولندية. وقد تمكن بلوكهوي في العام 1663 من إنشاء مستعمرة في ولاية ديلاوير (في الشمال الشرقي

## الفلسفة هي نوع عميق من الإيمان

عندما نغمس في الطبيعة  
ندرك حقيقة الله



ستسنن قد تحول إلى الكاثوليكية، ضمن فورة حماسية من الإيمان، وحاول حث سبينوزا ليحذو حذوه، وكان الأخير متحيرًا، فطالما شعر بصداقة عميقة لستسنن باعتباره مفكرًا حرًا، ووجد أنه من غير المحتمل أن يكون صديقه متعصبًا دينيًا.

انتهت صداقتهم بشكل مفاجئ. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد. توفي سبينوزا في فبراير من العام 1677، وتم تعيين نيلز ستينسن أسقفًا في أغسطس من العام نفسه. وبعد أسبوع من تعيينه، ذهب إلى محاكم التفتيش وسلم مخطوطة الأخلاق التي عهد بها سبينوزا إليه، ووصف ستسنن عمل صديقه الذي يُعد خلاصة حياته، بأنه "عقيدة خاطئة". وكان يأمل أن تؤدي إدانة الكنيسة للكتاب إلى عدم نشره مطلقًا.

### الفضائل الرئيسية

في الكتاب الثاني، يركز ستيفن نادر على ما يسميه سبينوزا بالفضائل الرئيسية، وهي الحب، الصداقة، الإخلاص، الإحسان، الطموح والمنافسة. والردائل الرئيسية، وهي الكراهية، الجبن، النور، التواضع والشفقة. لذا فإن سبينوزا لا يعد الحب والصداقة والإخلاص فقط من الفضائل، ولكن أيضًا الطموح والمنافسة. وتحت يافطة الردائل، لا يقتصر الأمر على الكراهية والجبن، بل يتعدى ذلك إلى التواضع والشفقة. قد يستغرق الأمر منك بعض الوقت لتدرك أن سبينوزا قصد بالفضيلة الدوافع التي تزيد من قوتنا، وب الرديلة الدوافع التي تقلل من قوتنا تلك. أنه يستبدل التناقض بين الخير والشر، بالتناقض بين القوة والعجز.

باتباع فلاسفة ستوا، يفهم سبينوزا من خلال "العقل"، ليس فقط قوانين الطبيعة التي تجعل الكون كلاً منظماً بشكل جميل، لكن أيضًا الفكر البشري الذي "يحفظ" ويُدعى "بالمثل" لأنه يطبع نفس قوانين الطبيعة نفسها، وأخيرًا الله، لأنه، وفقًا لسبينوزا، تتطابق حقيقته مع الكون المنظم.

في كتابه "سبينوزا الآخر"، يناقش هيرمان دي دين معنى إيمان سبينوزا بالله. بالنظر إلى ما تقدم أعلاه، يمكننا وصف الإيمان بالله على أنه إيمان بالعقل، طالما أننا ندرك أن هذا الاعتقاد يرقى إلى مستوى الإيمان بقوانين الطبيعة.

وفقًا لهيرمان دي دين، فمة الطريقة قائلًا: "أعتقد أنه ليس هناك على الرغم من أن سبينوزا يشير إلى طريق واحدة فقط، ألا وهي دراسة القوانين الطبيعية التي يتجلى فيها الله. لكن وفقًا لدي دين، هناك نوعان. الأول هو المسار الضيق للفيلسوف الذي يمتلك الموهبة والوقت والفرصة للتعلم في قوانين الطبيعة؛ والثاني هو الطريق الواسع للناس.

يوضح دي دين هذه الطريقة قائلًا: "أعتقد أنه ليس هناك طريق واحد بل طريقان يؤديان إلى السعادة الحقيقية. أود أن أشير إلى أن تلك الطرق ليست متكافئة. فطالما يميز سبينوزا بين الفلسفة والإيمان. في الأطروحة اللاهوتية السياسية، يعرّف الفلسفة على أنها الطريق إلى الإله الحقيقي (الطبيعة)، أما الإيمان فهو كطاعة للقانون. حتى أنه يشرح أن الإيمان بالعالم القديم ابتكره الحكام لإبقاء الناس تحت السيطرة.

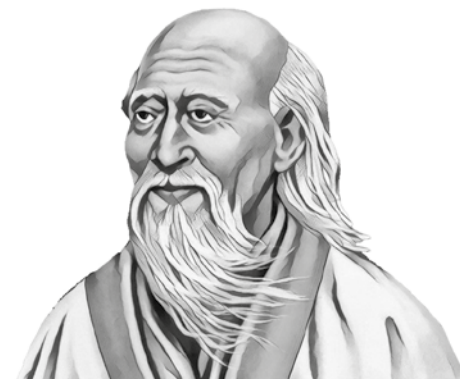
يشير سبينوزا إلى أن السعادة هي هدف حياتنا. في الفصل الأخير من كتاب الأخلاق، يقول إنه يمكننا تحقيق هذا الهدف من خلال ممارسة "حب الله الفكري". خلاصة القول، هي أن السعادة يمكن بلوغها بالنسبة لأولئك الذين يفهمون معنى الطبيعة وينظمون حياتهم وفقًا لهذا الغرض بمساعدة عقولهم. مع "الطبيعة" فكر في الإيقاعات الطبيعية العظيمة للحياة والموت، في النهار والليل، في دورة الفصول، في مسارات النجوم والكواكب. من المؤسف أننا نقاوم الإيقاعات الطبيعية، لأن السعادة هي أن نستسلم لها ونلتزم بها.

ومن المدهش أن تتفق فلسفة سبينوزا عن السعادة مع تعاليم لاو تسي التي تعود إلى آلاف السنين.

بنديكتوس دي سبينوزا، فيلسوف هولندي وصانع عدسات ومفكر سياسي ومفسر العصر الذهبي، يُعد أحد مؤسسي عصر التنوير. وكان من أصل يهودي سفاردي.

الكتب:

ماكسيم روفر: اكتشاف الحرية - أمستردام 1677. سبينوزا لاند ستيفن نادر: فكر على الأقل في الموت - سبينوزا حول كيفية العيش وكيفية الموت



الفيلسوف الصيني لاو تسي

## حسب الشيخ جعفر مسيرة الصخر والندى

د. نادية هنادي

إذا كانت الحركة الشعرية المعاصرة قد صبت جام تمرداً على النظام العمودي للقصيد التقليدية، متخذة من الموسيقى الداخلية هدفاً يتحقق بالتفعيلات وحدها، فإن القصيدة كموضوعات لم تكن مستهدفة استهدافاً مباشراً بقصد التمرد على ثيماتها وابتكار ما هو جديد فيها، بل ظل الموضوع الشعري يُجرب فيه تجريباً، ليس فيه من المغامرة سوى ما يتعلق بجلب رؤى وتصورات وظفها الشعراء الغربيون وأجادوا فيها كالأسطرة والقناع والتناص مع الموروثات الأسطورية والفلكلورية والخرافات الشعبية والملحمة والشخصيات التاريخية والإفادة منها في التعبير ترميزاً وتغريباً وفتنة.

وإذا كان رواد قصيدة التفعيلة قد مثلوا جزءاً من التحديث في الحركة الشعرية المعاصرة، فإن الشعراء الذين أتوا من بعدهم ساهموا في حركة التحديث أيضاً، متمدين على ما لم يتمرد عليه الرواد، وبتجاهين الأول: هو الشكل الفني والمتمثل في التمرد على نظام التفعيلة، والثاني دلالي يتمثل في التمرد على محتوى الشعر ومضامينه الفكرية. وبهذا يكون التمرد على الصيغ المعتادة ذا دوامية لا تعرف الخمود.

ولا خلاف على أن نسبة الاتجاه الثاني الشكل الفني إلى نسبة الاتجاه الثاني الدلالي هي الأكثر كماً والأقوى تأثيراً في ما تركته على مسيرة الحركة الشعرية المصاعدة والتي بلغت ذروتها أواخر القرن العشرين ومطلع هذا القرن الحادي والعشرين في عقديه الأولين وبإسهام شعراء من كل الأجيال، وفيهما ترسخ قالب قصيدة النثر لا كجنس شعري قائم بذاته حسب، بل عابر على أجناس الشعر الأخرى نظراً لما يملكه قالبه من إمكانيات فنية واجناسية تسمح له بالعبور على مختلف أنواع الشعر وأشكاله.

وعلى الرغم من هذا الصعود الكمي والتأثير النوعي الذي حققته قصيدة النثر وهو بمثابة انتصار لاتجاه الشكل الفني في ما يتعلق بالصوت نبراً وإيقاعاً، فإن التأثير الموضوعي في التمرد على الدلالة وتغريب مناحيها ظل محصوراً في شعراء تمسروا في المراهنة على الموضوع الشعري، ولم يتوانوا عن الاستمرار فيه والمداومة عليه.

وفي حركة التجديد ثمة مجدد يأتي بموضوعات مستحدثة وغريبة يطوعها لقالبه التفعيلي في شكل أسطوري أو في شكل قناع، وثمة مجدد يأتي بموضوعات مستعدة، طرحها الشعراء على مر عصورهم أو تناولتها كتابات المفكرين والفلاسفة ليطورها هو، ويطوعها للشكل الفني في قصيدته التفعيلة والنثر، مضيفاً عليها حلة جديدة ومستحدثة مبنى ومحتوى.

وما نعينه بالموضوعات المستعدة هو وجدانية القصيدة وغنائيتها التي فيها لأنا الشاعر مكانة لا يتنازل عنها وللمرأة عنده موضع مركزي، تضيف عليها الطبيعة رومانسية وبأجواء حميمة فيها كثير من الوجد والهيام. ويساعد توظيف السرد بممكناته الأسلوبية على منح الشعر مجالات جديدة من البوح بشفاية الناسي المتنوع والنظم الممد والتشهي المتسامي، مما عرفته القصيدة العربية على طول تاريخها ونظام الشطرين وموتيفاتها الموزونة والمقفاة وأغراضها المتناولة مدحاً ورتاءً وغزلاً وفخرًا وحماسةً وزهداً.

وصحيح أن شعراء التفعيلة استطاعوا التمرد على القافية الموحدة للقصيدة العمودية، بيد أنهم أيضاً جربوا استحداث موضوعات جديدة تخالف



الجزء الثاني

## السرد التاريخي

# التفسيرات الاستراتيجية لخيالية النص وتأويله

ديفيد هيرمان

ترجمة سارة محمد

بالنسبة لمنظري الخيال، فإن تحديد الوضع الأنطولوجي للنص هو قضية أساسية. إن تحديد ما إذا كان النص رواية خيالية أم تاريخية له عواقب مهمة على الاستراتيجيات التفسيرية للقراء. كما أنه يمثل الفرق بين الاتصال الأدبي الناجح والاتصال غير الناجح. قد يؤدي الفشل في فهم الفرق بين التاريخ والخيال إلى تفسيرات مربكة أو مضللة.

سأقوم بشرح هذه الافتراضات باستخدام عدد من الأمثلة المختلفة. أصبح كتاب دان براون كود دافنشي ذائع الصيت بين القراء. ومع ذلك، فقد اتهم بعض المترجمين الفوريين دان براون بالتلاعب أو إساءة تفسير الحقائق التاريخية. لن يكون هذا الاعتراض صحيحاً إلا إذا كانت رواية تاريخية، حيث يلتزم المؤلف باحترام البيانات التاريخية. ومع ذلك، حتى ذلك الحين، فإن بعض الأخطاء أو العيوب ليست عيباً فادحاً - تقاس جودة العمل الروائي في المقام الأول بواسطة قدرته على التأثير على قرائه من الناحية الجمالية. كتب دان براون كتاباً مثيراً يتلاعب بالتاريخ البديل، وله حبكة تجريبية فرعية ويشغل نظريات المؤامرة. لخلق هالة من "الأصالة"، تتظاهر بأنها مخرصة الحقائق التاريخية. يظهر بارث إيرمان، مؤلف كتاب الحقيقة والخيال في كود دافنشي، سوء فهم خطير لهذا المفهوم. يبني إيرمان على شفرة دافنشي لصفاتها الأدبية؛ ومع ذلك، في الوقت نفسه، يتهم المؤلف بتضليل القارئ من خلال التظاهر بأن لديه معرفة مفصلة بالمواد التاريخية. نهج إيرمان للكتاب هو نهج المؤرخ - فهو يستشهد بدقة بكل خطأ تاريخي وكل تشويه للحقيقة التاريخية، مما يسمح للقارئ بالتعرف على الاكتشافات التاريخية الحقيقية.

النزول من الصليب

ومع ذلك، فإن هدف الأدب لا يكمن في تقديم سرد صادق للأحداث التاريخية. إن جوهر الخيال هو مسرحية تخيلية محررة لا تضع قيوداً معرفية على المؤلف. قد تنتهي نهجاً مشابهاً مع رواية نيكوس كازانتزاكيس "التجربة الأخيرة للمسيح"، إذ كان الفيلم المقتبس من قبل مارتن سكورسيزي في العام 1988 هو الذي تسبب في موجة عالية من الاستياء الشعبي. كانت هناك موجة من الاحتجاجات ووصف الفيلم بأنه تجديف ونددت به الكنيسة الكاثوليكية. في فرنسا، وكانت هناك حتى هجمات بالقنابل على دور السينما التي عرضت الفيلم الذي يصور يسوع المسيح من منظور إنساني - كرجل يشك في نفسه وفي رسالته. ومع ذلك، كانت نقطة الخلاف الحقيقية هي الجزء الأخير من الفيلم، حيث نزل يسوع، بتعليمات من ملاك، من الصليب وواصل حياته ليعيش كرجل عادي، ويؤسس عائلة ويري الأطفال... إلخ، ومع ذلك، في نهاية حياته، اكتشف أنه بالنزول من الصليب، فشل في مهمته، وبالتالي يُحرم الجنس البشري من الخلاص. إنه يصلي إلى الأب الأقدس أن يغفر له ويساعده. يستجيب الله لصلاته ويضعه مرة أخرى على الصليب حيث يقبل مصيره. ومن المفارقات أن الفيلم يجسد عكس ما تم انتقاده من أجله - وهو التجديف. بواسطة الوسائل الجمالية واستخدام السرد المضاد، بما يسمح للمشهد بالتفكير.

لقد تأخر معنى الصلب والذبيحة والنجاة. في العديد من أعمال الأدب ما بعد الحداثي (في



بارت إيرمان

دان براون

جوزيف أوربان

نيكوس كازانتزاكي

في مختلف أجناس الشعر لكن ورودها في قصيدة التفعيلة له سمة إيقاعية خاصة ناجمة من تكرارية النداء وتنوع المنادى عليه. وفي قصيدة المرفأ المقفر تتكرر المناداة (يا مرفأ في المطر) كما يتغير المنادى عليه (وأنت يا قلبي ما زرت يوما كوكبا مهجور / يا سفنا مثقلة بالعاج / يا سفنا ترحل)

ولقد استمر الشاعر في استعمال هذه الصيغة في قصائده اللاحقة، ومنها قصيدة (الكوز) من ديوان نخلة الله وفيها يكرر الشاعر مناداة الطبيعة ممثلة بعناصرها (يا مطر / يا ملح / يا غفوة / يا قطرة / يا كوز / يا خبز)

ومثل ذلك نجده في قصيدة (الصخر والندى) ويكون المنادى أما اسما مفرداً أو معاً أو مضافاً (يا حسرة في الريح / يا صفورة من نار / يا رابكا عنق الرياح / يا طائر النهار / يا صيحة البحر ويا عواصف الرمال / يا أخت / يا أيها النهر) وكذلك قصائد (الغيمة العاشقة) و(يا وردة البستان) و(وقت لعب البور) و(الفراشة والعكاز)، فيسجد بطريقة الهايكو مفردة (شئنا) ويأتي بعدها تكرار المناداة بـ (يا دثارا كان من برد يغطيني).

ومن ميزات قصيدة (المرفأ المقفر) اعتناؤها بالطبيعة بوصفها هي الزمن والمرفأ هو المحطة التي عندها يقف الشاعر مخاطباً الزمن وقد وضع أوزار رحلته مستعظفاً إياه أن يفتح له أبوابه بالحياة والنماء تطلعاً إلى مستقبل لا حدود له :

يا مرفأ في المطر  
فتح لنا، أبواب المغلقة  
افتح لنا في المطر  
درباً إلى جزر بلا عنوان

أسوارها نسيان  
جزر لها أشجان  
يرسو لديها القمر  
ما مر فيها البشر  
وفي المقطع الثاني يأتي السنونو وقد اقترنت صورته بالطبيعة الغناء ذات الأجزاء المعطرة بالشداء والمنداة بالمطر لكن الطائر متعب من رحلة طويلة وبعيدة دار فيها حول الأرض :  
عاد السنونو متعباً..متعباً  
طوف في ارض بلا حدود  
الناس فيها يأكلون الورد  
ويشربون المطر  
ويرتدون الشجر

وإذا كانت قصيدة (المرفأ المقفر) قد اتسمت بكثرة الاحتفاء بالطبيعة ومركزتها شعرياً بالتشخيص والمساءلة، فإن سونيات شكسبير كذلك اتسمت بحضور الطبيعة حضوراً واضحاً، متخذة بصيغة شكلية موحدة من ناحية عدد المقاطع والقوافي المنتظمة لكن تأثير السونيت يبدو واضحاً على قصيدة (لمرفأ المقفر) وإن لم تُراع تلك الصيغة الشكلية لكنها متأثرة بها، والدليل على

ذلك أمران:  
1) قصر سطورها التي حاول الشاعر تكرار تفعيلة واحدة أو اثنتين وفي الأكثر ثلاث تفعيلات.

2) تدوير الأسطر، الذي يتكرر في مقاطع القصيدة فمثلاً يدور السطر الثالث إلى ما بعده في المقطع الرابع من قصيدة (المرفأ المقفر) مع أن كل سطر منها مكتمل وزنيا ولكنه ناقص دلالياً ويستمر التدوير إلى نهاية المقطع:

يا سفنا مثقلة بالعاج  
يا سفنا ترحل  
مري على مرفأ  
قنديله مطفاً  
هناك قلبي مهمل.. مهمل  
ملقى على الرمال، وريش النور  
وذباب الزهور

يحلم في ارض بلا حدود  
ويتألف كل سطر من أسطر المقطع الخامس من جمل تضعف معها درامية القصيدة ثم يأتي المقطع السادس وعلى شاكلة الختام الشكسبيري قصيرا صغيرا، يختزل لفظيا ما هو متسع دلالياً، منهياً العبك السردية بخاتمة غير متوقعة ومفتوحة.. غير أن توحيد القافية احتاج إلى إضافة سطر ثالث لإتمام الدلالة التي لم تستطع القافية إتمامها:

يا سفنا ترحل  
هناك قلبي مهمل.. مهمل  
ينتظر الهد الذي لا يعود  
وسيطل هذا الاحتدام الشعري ما بين موسيقية الشكل والتمام الدلالي بمثابة التحدي الذي لن يتمكن الشاعر من التغلب عليه سوى بتجريب التوظيف السردية الذي عرفت به سونيتات شكسبير.

وإذا كانت قصيدة (المرفأ المقفر) هي الخطوة الأولى التي بها وضع حسب الشيخ جعفر قدمه على أول الطريق باتجاه الافادة من السونيت فمثلاً شعرياً، فإن القصائد التي كتبت بعدها كانت هي الأخرى خطوات على الطريق نفسه، بها استطاع الشاعر بلوغ محطاته الأخيرة وهي ديوان (كران البور) وفيه اتخذ من السونيت نوعاً شعرياً ينضوي في جنس قصيدة التفعيلة، ضابطاً النظام الصوتي وقانونية قالبه الشعري وسائرأ وفق تفصيله متمكناً من مجارته شكلياً وشعرياً موضوعياً في التعبير والتصوير والإبتكار.

فكانت لكل قصيدة سونيتية موضوعها المستل من صميم الذات وعلاقتها بواقعها مما أعطى للقصائد طابعها التجديدي ومنح الشاعر خصوصية النظم لا بطرا أو رغبة في المضاهاة والتباري وإنما شعوراً بأن في أغراض القصيدة الكلاسيكية ما يستحق البناء عليه وتطويره وليس التمرد عليه ورفضه. وهكذا كانت مسيرة الشاعر حسب الشيخ جعفر متلوحة من صخر ومسقرة عند مرافي الندى.

رصد مسرحي

عرض «خلاف» المسرحي إنموذجًا

من الإسفاف البصري إلى التلفيق النصي

د. أحمد ضياء

لم يسعفنا العرض كثيرًا، فهو تهويده لحفرة تكبر وتلاشي في كل وقت. المخرج مهند الهادي ذهب في نصه البصري إلى تشكيل رؤية باردة داخل العرض، إذ سعى عبر سينوغرافيته بيان العوامل الانتقالية بين لحظة وأخرى، وكأنه يحاول أن يناغي روبرت ولسون في عملية ابتلاع الكارتونات للمؤدين. لكن سينوغرافيته امتازت بالنضج الدلالي القائم على منطق الحيلة.

في عملية تقليدية يحاول المخرج الجمع بين الواقع التمثيلي ومكان التسجيل، وثمة داخل هذه العملية الفادحة مفاهيمياً نقطة هامة، حيث لم يبين المخرج للمتلقى أيهما هو (المتلقي / الجمهور): أهو البحر أم الجرف؟ لأنه حاول على مدى فعلان أن يعطينا هذين الامتدادين، وبالتالي فإن هذا الجزء الكلي من الحياة الانتقالية لن يتم رضه في محيطه الاشكالي التابع الى مثل هذه البيانات الفكرية، الأمر الذي جعل من السلطان العثماني الذي تزوج ذات مرة من فتاة عراقية، حشوا زاندا داخل البطنيات البصرية.

تأتي ماهية الضابط (د. هيثم عبد الرزاق) الذي يخبر الأم (د. سهى سالم) بموت إبنتها، ذات حضور سيكولوجي نظراً لتخوفه من رد فعلها، غير أن الأم تتلقى الخبر دون أن يلوح على وجهها رد فعل. وهي بهذا إنما تحاول استحضار شخصيتها في مسرحية «يارب» للمخرج الركاوي، كما أن صوتها لم يكن واضحاً ولم يصل بشكل جيد، الأمر الذي كان على الضد من الممثل الذي كان بارعاً في الصوت والإلقاء، دون حضور للتمثيل بتاتاً. حيث حاول إنتاج فعل خارج التمثيل أو الأداء. ولم يكن البعد البصري هذا داخل الإطار الأدائي ولا الاطار التمثيلي، في حين ظل الممثل (مرتضى حبيب) منتقلًا بين لحظة وأخرى وإن بقي محافظاً على محتواه التمثيلي بشكل أو بآخر.

كل الحضور البصري لكل الممثلين، لو شئنا رصفه في «خانة التمثيل» إن جاز القول لبرزت امامنا كلائش تتشابه في العروض المسرحية، ولم تستطع أن تتغير وتواكب عملية التغيير في الحضور الأدائي، ولم تنفصل الشخصيات من عمل الى آخر، ولم يتصور الممثل في هذا العمل أن يجسد شيئاً من الانتقال المنقطع من ظهوره الذي شاهدناه سابقاً الى ظهوره في العرض الحالي.

وشكل الشرد موسوعة بارزة داخل هذه اللوحة البصرية، فهو الذي حلّ بشكل أساس ولم يجر استيعاب أية عملية داخل هذه المنظمة. وظل المخرج/ كاتب النص داخله على وتيرة واحدة، إضافة إلى ذهابه وإيابه به عملية السلطان العثماني وما شاكل هذا الأمر، فقد جعل من موضوعه ذا سلطة تداولية لأجل تحديد سلوكيات الإلقاء الحاضرة. وجرت هذه العملية داخل نظام يؤثر بشكل أو بآخر على كافة المتغيرات، غير أن الرتبة البصرية الحاضرة مضافةً إلى رتابة السرد جعلت من العرض ذا فعل بدني.

كذلك حضرت المشكلة الرئيسة في تشويه مفاهيمية الواقع، فهو يتحول من اللحظة الشيعوية والحماسية التي تبرز بشكل واسع والمنادية بالتحضر وما يشاكله ليتجه صوب الخطاب الجيفاري، ثم صوب مرحلة الدعشة التي تشكل حضوراً لأقصى مفاهيم التطرف. فالمخرج/الكاتب خشي القول أن الذهاب صوب الاتجاهات الإسلامية أسهم في دفع عجلة التطرف، فحاول أن يتعزز على الشيوعية لعلمه أن ذلك لن يشكل أي خطر على حياته في المستقبل. وهذا ما جعل من امرأة ثورية اما لداعشي! وإلا متى شكّل الثوري الشيوعي خطراً على المجتمع، ويكفي لتأكيد هذا الرجوع إلى مراحل الكفاح المسلح السابقة، الأمر الذي يعاكس حالة الداعشي وما مثل ويمثل من خطر حقيقي على الحياة الإنسانية في كل مكان وزمان. وذلك ما سقط فيه المخرج/ المؤلف والذي يشكل ثلماً في العرض المسرحي هذا، يقوم على السؤال البديهي: هل كان الشيوعي قاتلاً في أية مرحلة من مراحل حياته؟

وثمة زوائد بصرية انتجها المخرج فأسهمت في ترهل العرض، وقد لاحظنا التكرار المتواصل لعملية ابتلاع الممثل أو الممثلة، من دون لحظات مقابلة ذات نحو بصري من شأنها خلق الصدمة أو الإدهاش. وهذا ما أسهم في رتابة أو بدانة المرحلة التي تظهر لنا بين وقت وآخر.

وهكذا بدأ امامنا العرض والنص وانتهيا في مستوى واحد ومن دون أية معالجة، الا عند إعادة حوار الممثل (د. هيثم عبد الرزاق) وهو يخبر الممثلة (د. سهى سالم) بموت إبنتها. فباستثناء هذا المشهد لم نلاحظ تحوُّلاً في المفهوم البصري وبأبي مستوى من مستويات العرض المسرحي. ولعل العتية الأولى للعرض المتمثلة في عنوانه «خلاف» تؤشر جوهرة، فهو جاء على خلاف الواقع والمفهوم والنظرية، مما حثم اللجوء الى ذلك الحضور الميكانيكي داخل جمل الأفعال البصرية في الفضاء الإخراجي، بين العديد من التدوينات الحوارية.

\* ناقد، دكتوراه في النقد والادب المسرحي



مسألة الصدق والكذب لم تعد هاجسا في أدب الذات بقدر ما يعني المتلقي النص في تشكله وعمقه وأسئلته

على برامج التوك شو. توقف البرنامج بسبب تمسكي بحرية التعبير واستقلالية المقدم والمعد وعدم رضوخي لخطوط التحرير التلفزيوني التي تتغير بحسب المتغيرات السياسية في البلاد إثر الثورة. وتحمل البرنامج مسؤوليته كما يتحمل أي كائن مسؤولية استقلاليتيه والتي استمرت تلك إلى ما بعد البرنامج.

• روايات مثل «الغوريلا»، و«المشروط»، و«عشيقات النذل»، و«البيروتا يكسب دهما» حققت انتشارا عربيا واسعاً، فهل أخذت حظها في بلدك الأم تونس؟ منذ أن بدأت أكتب كان هدفي أن أكتب لكل الناطقين باللغة العربية أولاً ولم يكن رهائي على مشهد قراءة تونسي، وقد بدأ ذلك القرار من أول اصطدام مع الرقابة إثر صدور روايتي «المشروط» التي حاولوا منعها بكل الطرق ولكنني صمدت ودافعت عنها حتى ظهرت ونجحت وكانت من أكثر الروايات مبيعا إلى اليوم. عربيا كل أعمالتي تلقي الترحيب الكبير خاصة عندما تحولت إلى دور عربية كبيرة توزع الكتاب على نطاق واسع، ولكن على مستوى القراءة أعتبر أي في تونس محظوظ ببقاء أوفياء وكان كل كتاب أصدره يمثل حدثاً في معرض تونس الدولي للكتاب أو في ضمن المشهد عامة وكانت الروايات أكثر مبيعا في كل معرض حتى كتاب اليوميات «واحد صفر للقتيل».

• تجاربك الرائدة في مجال النقد حملت البينا صورة أخرى عنك، صورة الناقد المنشغل بمختلف القضايا الأدبية، هل هو انتقال من قلم الأدب، الكاتب إلى قلم الناقد المحلل؟ أم هي تجربة لتقول إني هنا في كل المجالات؟ كما سبق وقلت بدأت مبدعا وناقدا في ذات الوقت في الصحف التونسية والعربية ولم أشعر يوما أنهما منفصلان. ومغامراتي النقدية تعطيني دائما معرفة حية بتطورات الفن الروائي وحركته وهذا كله أكيد أثر في كتابتي الإبداعية ولو في اللاوعي. فالكتابة الإبداعية عندي معرفة ولا أؤمن بالإلهام وشياطين الإبداع. الكتابة موهبة وصنعة تتطور كل يوم بالصلق وتجديد المعارف.

• ألقت عمليين عن الكاتب الجزائري واسيني الأعرج هما «الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج» و«هكذا تحدث واسيني الأعرج»، هل هو افتتان بهذا الكاتب أم تأثر بتجربته الإبداعية؟ لا فتنة ولا شيء، هذا كاتب كبير انشغلت بتجربته في شهادة الماجستير وخصصتها له وأنجزت معه كتابا حواريا حول تجربته لأني مسحت كل تجربته وأردت أن أقدم ذلك الكتاب هدية للباحثين والقراء، وهو كتاب يندرج ضمن سلسلة أطلقته تحت عنوان «هكذا تحدث»، وحوارت فيها الناقد الفرنسية فيليب لوجون والمفكر المصري نصر حامد أبو زيد وغيرهما من النقاد والمفكرين والمترجمين والفلاسفة.

• اخترت الهجرة إلى كندا، هل هذا الأمر كان لزاما أو طوعا واختيارا منك؟ كتب، منذ أيام، صديقي الكاتب التونسي المقيم بالولايات المتحدة حمادي الخليلي «نحن لا

من سرق وجهه يا ترى؟ وأين حطت نوارس ذاكرته؟ هذه بداياته التي كانت ضرورية كي يتوطد في الكتابة. واليوم بدأ يواجه الغوريلا وانتصر القتل بواحد صفر في مباراته، إلا أن البيروتا يكسب دواما، فعشقتة تاء التأنيث رغم أنه شطر وجهه إلى نصفين بواسطة مشرط. رهاناته المتلقي ويهرب من تعريف نفسه، الكاتب التونسي كمال الرياحي يحل ضيفا على مجلة «الطريق الثقافي» كي يتحدث عن تجاربه في الرواية والسيرة والنقد، الرياحي الذي أثر الهجرة بعيدا عن تونس وأختار في الكثير من الأحيان الصمت إزاء واقع الثقافة في تونس لأسباب تكتشفونها في هذا الحوار، بالإضافة إلى العديد من المواضيع الجريئة الأخرى.

• كمال الرياحي، كيف يمكن تقديمك، الروائي أم الناقد؟ الحقيقة لم أسع يوما إلى ضبط نفسي في تعريف لأنني مؤمن بأن عبارة كاتب أو فنان أشمل لا لأنني مؤمن بما سمي قديما بالكاتب الموسوعي إنما بما يسميه الشاعر والصاديق أجم فتحي بالكائن الأوركستراي لذلك استجد صعوبة في اختراي لأنك كلما حاولت أسقطت الكثير مني حتى لم أعد أنا فقد عشت ثلاثي الأبعاد: الإعلامي الثقافي في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية لربع قرن وتزامن ظهوري في مشهد النشر مبدعا وناقدا. تخليت ممارسة عن الرسم والتمثيل وربما كتابة المسرح إلى الآن والتي مارسها في الجامعة لكن الهويات الثلاث الأخرى تلاحقني إلى اليوم وأمارسها كل يوم فأنا في الأسبوع نفسه أكتب مقالتي الصحافية وقرآتي النقدية وأواصل التقدم في رواياتي أو أي عمل سردي. أنا كل هذا الناقد والإعلامي الثقافي والروائي والدايريسيت (كاتب اليوميات) ومدرب الكتابة الإبداعية...

• هل بالضرورة أن تكون ناقدا كي تكتب الرواية؟ على الإطلاق، لا يجب أن تكون ناقدا مباشرة للكتابة النقدية لتكتسب الرواية، لكن عليك أن تكون ناقدا خفيا أي أن تقرأ بعقل نقدي أعمالك وأعمال غيرك لتقدم الجديد والمختلف. بعض الروائيين يعلنون عن وجههم النقدي بالممارسة مثل فلوير وماريو فارغاسوسا وحتى غابرييل غارسيا ماركيز وكولن ولسن وهناك يبقى يخفيه بعيدا لكي لا يشوش ربما على صورته كمبدع فلا يمكن أن نخيل فوكتر مثلا بعد قراءة مواضعه من الرواية أنه ليس ناقدا ولا يمكن أن نخيل أيضا أن ميغيل دي سيرفنتس ليس ناقدا وقد قوؤ عالم الأدب ورواية الفروسية وأجهض عليها بروايتيه دونكيخوته. إذا في كل رواي حقيقي ناقد قد يظهر للعلن وقد يظهر عبر نصوصه الروائية أو تصريحاته ومواقفه من فن الرواية نفسه وتاريخه وتطوره ورهاناته.

• لك حوالي 13 عملا بين الرواية والسيرة الذاتية والنقد، فهل هذا هوس بالكتابة أم لحظات لاستحضار الطاقات الإبداعية أم هي أجناس تتناسل من بعضها البعض؟ ليس في الأمر هوس إنما هو هوية فأنا كاتب وليس لي تعريف آخر غير كاتب في الصحافة أو عبر الكتب وحتى برامجي التلفزيونية. كنت أشعر أي أكتب الحلقات كتابة مع ضيوف ولست مجرد منشط بل معد ومقدم ولحقة لها بداية ولها نهاية ولها تيمة تداورها وحبكة تشدها. قد يبدو عدد مؤلفاتي كبيرا وأنا بعد في الأربعينيات ولم أغادرها بعد لكني أراه رقما عاديا إذا تذكرت أنني بدأت النشر سنة 1999 وأني لم أمارس أنشطة أخرى إلا على هامش الكتابة ولك أن تعلم أن لي أكثر من سبعة مخطوطات جاهزة بين الإبداع والنقد ولم أقدمها للنشر.

• بداياتك كانت مع «سرق وجهي» و«نوارس الذاكرة»، ما الذي تغير في أسلوبك مع تطور التجربة وتخمّر الأفكار؟ البدايات هي البدايات، كانت ضرورية لكي أتوطد في الكتابة، نشرت ثلاثة أو أربعة كتب

حاوره: شادي زريبي

من سرق وجهه يا ترى؟ وأين حطت نوارس ذاكرته؟ هذه بداياته التي كانت ضرورية كي يتوطد في الكتابة. واليوم بدأ يواجه الغوريلا وانتصر القتل بواحد صفر في مباراته، إلا أن البيروتا يكسب دواما، فعشقتة تاء التأنيث رغم أنه شطر وجهه إلى نصفين بواسطة مشرط. رهاناته المتلقي ويهرب من تعريف نفسه، الكاتب التونسي كمال الرياحي يحل ضيفا على مجلة «الطريق الثقافي» كي يتحدث عن تجاربه في الرواية والسيرة والنقد، الرياحي الذي أثر الهجرة بعيدا عن تونس وأختار في الكثير من الأحيان الصمت إزاء واقع الثقافة في تونس لأسباب تكتشفونها في هذا الحوار، بالإضافة إلى العديد من المواضيع الجريئة الأخرى.

• كمال الرياحي، كيف يمكن تقديمك، الروائي أم الناقد؟ الحقيقة لم أسع يوما إلى ضبط نفسي في تعريف لأنني مؤمن بأن عبارة كاتب أو فنان أشمل لا لأنني مؤمن بما سمي قديما بالكاتب الموسوعي إنما بما يسميه الشاعر والصاديق أجم فتحي بالكائن الأوركستراي لذلك استجد صعوبة في اختراي لأنك كلما حاولت أسقطت الكثير مني حتى لم أعد أنا فقد عشت ثلاثي الأبعاد: الإعلامي الثقافي في الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية لربع قرن وتزامن ظهوري في مشهد النشر مبدعا وناقدا. تخليت ممارسة عن الرسم والتمثيل وربما كتابة المسرح إلى الآن والتي مارسها في الجامعة لكن الهويات الثلاث الأخرى تلاحقني إلى اليوم وأمارسها كل يوم فأنا في الأسبوع نفسه أكتب مقالتي الصحافية وقرآتي النقدية وأواصل التقدم في رواياتي أو أي عمل سردي. أنا كل هذا الناقد والإعلامي الثقافي والروائي والدايريسيت (كاتب اليوميات) ومدرب الكتابة الإبداعية...

• هل بالضرورة أن تكون ناقدا كي تكتب الرواية؟ على الإطلاق، لا يجب أن تكون ناقدا مباشرة للكتابة النقدية لتكتسب الرواية، لكن عليك أن تكون ناقدا خفيا أي أن تقرأ بعقل نقدي أعمالك وأعمال غيرك لتقدم الجديد والمختلف. بعض الروائيين يعلنون عن وجههم النقدي بالممارسة مثل فلوير وماريو فارغاسوسا وحتى غابرييل غارسيا ماركيز وكولن ولسن وهناك يبقى يخفيه بعيدا لكي لا يشوش ربما على صورته كمبدع فلا يمكن أن نخيل فوكتر مثلا بعد قراءة مواضعه من الرواية أنه ليس ناقدا ولا يمكن أن نخيل أيضا أن ميغيل دي سيرفنتس ليس ناقدا وقد قوؤ عالم الأدب ورواية الفروسية وأجهض عليها بروايتيه دونكيخوته. إذا في كل رواي حقيقي ناقد قد يظهر للعلن وقد يظهر عبر نصوصه الروائية أو تصريحاته ومواقفه من فن الرواية نفسه وتاريخه وتطوره ورهاناته.

• لك حوالي 13 عملا بين الرواية والسيرة الذاتية والنقد، فهل هذا هوس بالكتابة أم لحظات لاستحضار الطاقات الإبداعية أم هي أجناس تتناسل من بعضها البعض؟ ليس في الأمر هوس إنما هو هوية فأنا كاتب وليس لي تعريف آخر غير كاتب في الصحافة أو عبر الكتب وحتى برامجي التلفزيونية. كنت أشعر أي أكتب الحلقات كتابة مع ضيوف ولست مجرد منشط بل معد ومقدم ولحقة لها بداية ولها نهاية ولها تيمة تداورها وحبكة تشدها. قد يبدو عدد مؤلفاتي كبيرا وأنا بعد في الأربعينيات ولم أغادرها بعد لكني أراه رقما عاديا إذا تذكرت أنني بدأت النشر سنة 1999 وأني لم أمارس أنشطة أخرى إلا على هامش الكتابة ولك أن تعلم أن لي أكثر من سبعة مخطوطات جاهزة بين الإبداع والنقد ولم أقدمها للنشر.

• بداياتك كانت مع «سرق وجهي» و«نوارس الذاكرة»، ما الذي تغير في أسلوبك مع تطور التجربة وتخمّر الأفكار؟ البدايات هي البدايات، كانت ضرورية لكي أتوطد في الكتابة، نشرت ثلاثة أو أربعة كتب

\* ناقد، دكتوراه في النقد والادب المسرحي

## حلم في قطن صدرها

أحلام عثمان - سورية

الآن، وبعد أن ملّم الضوء بهاءه  
عن البيادر والحقول والبلاد البعيدة..  
الآن بعد أن زحفت الأظلة وضمت آلامها بأجسادها..  
غفت الشمس  
ونامت الأغاني بقم العصافير والحكايات على أسرة الجدات.  
راح الولد يقابل المرأة الجميلة  
في يده حلمٌ يزرعه في قطن صدرها.  
وهربت البنت الصغيرة إلى البراري  
في يدها عينها الزجاجيتان وفراشة مضيئة.  
الآن، ها أنا هنا  
أرسم طاولة  
أرسم كرسيًا  
أرسم ورقة وقلماً  
وأنظر.

\*\*\*  
اكتبني هنا على الورقة البيضاء  
بيضاء بيضاء كجسدك قبل الحب  
بيضاء بيضاء كجسدي بعد الحب  
بيضاء بيضاء كقلبي في قلب الحب.

\*\*\*  
سنتزوج وأنجب لك الكثير من الأحلام  
سنتزوج وتهديني كل ليلة سماء  
لك اللحم والسماء  
ولي موتٌ شبي.

\*\*\*  
عبرتُ جسدك، طفثُ  
حول مزاراته  
عبرتُ جسدي،  
هدمتني.

\*\*\*  
البلاد التي تسكن بها قاسية  
البلاد التي أسكن بها نيئة



## سراقات الظهيرة

ياسر الأحمد - سوري

أحملك في وجهي  
هكذا تعودت  
كص فاجأتها للؤلؤة بهاردها  
فحملك في الدناير  
المتطفلة في معاصم النساء  
ودانها

عني أن أصفّق للخفوت  
حتى  
عندما تركلني وردة الغيثان  
مبتلاً بظهيرة جرداء  
يضعني رأس المسافر  
في سلته

تعر أفنية الجاحم  
المهترنة  
الشمس تتجهم للهب  
والريخ أيضاً تصعق راحلتي  
آنذاك

قلما أنغرس في الأمكنة  
غالباً  
تعجز الشهوة  
أن تعرف الزفير في رثتي  
وتنازع الهواء تماسكه  
لا تعرف آفاقها

ولا تكسر المساء في فضاء الموقعة  
كيف ترسم الخفية ؟  
لا زيت يمح في البصر  
ولا جنون يغفو في حدائقه  
والأعداء يرصدون نومك  
كيف تأتي الخفية إدا ؟  
من صخب البدائي  
تلغو وردة لجسد عار،  
خلايا النمر

تقلع زيتها الشجرية  
ومتأها للهجوم  
أعد حرياتي المتسلقة،  
امنحها بياض القطن  
وأدفعها  
إلى السيوف المشرعة.



## قصة قصيرة مناهضة للرأسمالية، بشأن لاتبه حليب الشوفان وجمعية الأداء والرجال الذين يرتدون الأقمعة

## سباق الفئران

نص: إيما ستومب  
رسم: موفى سميتس  
ترجمة: إنتصار الغريب

شخص ما، لكنني لا أريد التحدث عن ذلك.  
يسمك أنطونيو بكتفي ويوجهني إلى كرسي. هل أبدو  
سيئة حقاً اليوم؟

- أبقى هنا، سأصنع لك لاتبه مع إسبريسو مضاعف.  
بدا فنجان القهوة ساخناً ومريحاً، وأنا أخذ رشقات  
صغيرة وعيناي تدمعان. هل هل أخذت بالباك حقاً؟  
قال أنطونيو:

- عليك الذهاب في إجازة.  
رما سيضع أدريان ذراعيه حولي ويبدأ الحديث عن  
إجازتنا الأخيرة في البرتغال، محاولاً تشتيت انتباهي  
بذكريات الوجهات المشمسة ولدغات العوض.

إن الأشجار المتمايلة مع الريح في صقلية هي بالضبط  
ما أحتاجه، وكذلك الشواطئ البيض والنبيل الذي  
أشربه كل مساء على الشرفة، حيث ينظر لي بفضل  
العديد من الرجال المارين من هناك.

على الرغم من أنني كنت أنسى حادثة البرنامج  
التلفزيوني. إلا أن الحياة تعود إلى إيقاعها المعتاد:  
أصنع قهوة إسبريسو مزدوجة ومفردة، أستمع إلى  
قصص الناس في الحي، وأطلع على السبورة السوداء  
الكبيرة التي نروج فيها لقهوتنا. حتى دخلت فتاة  
ذات شعر أحمر مصبوغ إلى المقهى ونظرت إلي  
بعينين واسعتين.

قالت متسائلة باندهاش:  
- يا إلهي، هل أنت بيلا من شركة الأداء؟  
بدأت يدي اليمنى، التي أحمل فيها حليب الشوفان  
في الارتعاش.

قالت الفتاة بإصرار:  
- هل يمكنك الحصول على توقيعك؟  
منذ تلك اللحظة، بدأ المزيد من الأشخاص في المقهى  
يتعرفون علي. جميعهم يريدون توقيعاً شخصياً أو  
صورة سيلفي، وأنا أفعل ما يطلبونه، حتى يصرخ  
أنطونيو بهم طالباً منهم أن يتركني وشأني.

تلقيت طلبات لإجراء مقابلات في البرامج الحوارية  
التي أرفضها جميعاً، وأطلق على الإنترنت علي اسم  
ألكساندريا أوكاسيو كورتيز الجديدة التي تتخذ  
موقفاً ضد الرأسمالية. وبدأ الأشخاص الذين كانوا  
بالكاد ينظرون إلي بمدح مظهري التلفزيوني. وأخذ  
عدد متابعيني على Instagram ينمو بشكل هائل.  
وأخذ الجميع مشاركة الكثير من الاقتباسات من  
قصتي الملهمه على الإنترنت، حيث أصبح سؤال "لماذا  
في هذا المجتمع يتعلق الأمر فقط مسمي وظيفتك؟"  
الأكثر شعبية إلى حد بعيد. رجل أعمال مبتكر قرر  
طباعة الأسعار على قمصان رخيصة وبيعها مقابل  
40 يورو لكل منها واحد. والضجيج يرتفع ويرتفع  
باستمرار.

تكتب إيما ستومب (1994) عن كل ما  
يسرها: من الأقوال المكسيكية الغربية  
إلى أجمل الساعات مع جسدها، مروراً  
بحكايات جذتها الساخرة والممل المدمر  
في المكاتب وغواية الطبيعة والمتهمدين  
على القواعد.

درست علم الاجتماع في جامعة  
أمستردام، حيث تعمل الآن كمسؤولة اتصالات.  
تعشق مشاهدة الأفلام غير الأمريكية والملابس القديمة  
واناشال جوكرافيك وقهوة الإسبريسو ونبيل بورودو مع الكعك  
المدخن.

في الليل، عندما أكون في السرير، لا يمكنني النوم.  
لا تزال صور الرجال الذين يرتدون الأقمعة تدور في  
رأسي: في كل مرة أكون على وشك المغادرة، أشعر  
أن شخصاً ما يضع يده على كتفي فأجلس متفرقة  
في السرير. لأول مرة منذ فترة طويلة أفقد أدريان،  
رما كان سيضع ذراعيه حولي ويبدأ الحديث عن  
إجازتنا الأخيرة في البرتغال، محاولاً تشتيت انتباهي  
بذكريات الوجهات المشمسة ولدغات العوض. لا  
أجرؤ على الاتصال بأحد في هذا الوقت، فغداً هو يوم  
آخر مليء بالاجتماعات المهمة للجميع، لذلك أنفض  
من السرير. أمشي إلى المطبخ وأخرج علبة سجائر  
من الخزانة فوق الموقد، حيث احتفظ بها لحالات  
الطوارئ. هناك ثلاث سجائر متبقية بداخلها، أدخلها  
على التوالي بعد أن أخرج نصف جسمي من نافذة  
غرفة نومي وأنا أشاهد ضوء الفجر يرتفع ببطء.

يسأل أنطونيو باندهاش عندما دخلت المقهى:  
- ماذا حدث لك يا فتاة؟  
يبدا أن أحمر الشفاه والميك أب الذي وضعته لم  
يساعد. قلت:  
- لا شيء.

ثم خلعت معطفي وعلقته في غرفة التخزين، حيث  
نحتفظ أيضاً بجميع أدوات التنظيف.  
- أنا فقط لم أتم جيداً. هل راجعت المخزون؟ أم لا  
يزال يتعين علي الذهاب للتسوق؟  
قال أنطونيو:  
- لا. هناك شيء ما يحدث. هل كسر أحدهم قلمك؟  
قال ذلك ببساطة ثم عقد ذراعيه ونظر إلي بقلق. كم  
هن محظوظات بناته به، على الرغم من أنهم رما  
يعتبرونه مشغولاً عنهن.

واصل أنطونيو أسئلته:  
- هل هناك شيء خاطئ حصل لعائلتك؟ هل هناك  
من مريض؟  
- لا. أبداً. لقد أجريت أمس محادثة مزعجة مع

بقية الوقت. هل يستجيبون أشخاصاً مثلي طوال  
اليوم؟ أو رما هذا هو مكتب المرأة، حيث تجري  
مكالمات هاتفية وتعد للاجتماعات يوماً بعد يوم،  
على الرغم من أنني بالكاد أستطيع تخيل ذلك. لا  
توجد صور لأصدقائها أو أقاربها في أي مكان. لا يوجد  
شيء شخصي يمكن العثور عليه في هذه الغرفة على  
الإطلاق، باستثناء اللوحة المعلقة على الحائط.  
الخزانة مليئة بالمجلدات السود، تنتطق المرأة واحداً  
وتجلس على الطاولة. تقلبه باهتمام وتستل منه  
بعض الأوراق.

- هل صحيح أنك تخرجت قبل خمس سنوات؟  
- نعم.  
- وحصلت على درجة الماجستير في التاريخ، أليس  
كذلك؟  
- نعم بالضبط.

- نعم بالضبط.  
- ويقال هنا أنك عملت أيضاً في مقهى لمدة خمس  
سنوات.  
- لم تنظر إلي باهتمام:  
- ألا تجد هذا غريباً بعض الشيء؟  
- ليس حقاً

أقولها من دون مبالاة، لأنني معتادة على تفاجئ  
الناس مهنتي. لقد تخلت العديد من أصدقائي عن  
حياتهم الهادئة من أجل العمل في وظائف استشارية،  
وهو أمر لا أنوي القيام به على الإطلاق. تعبت من  
ضغوط الأداء، والمديرين التنفيذيين الترجسين،  
والطاقة السلبية في المكاتب، هؤلاء الأصدقاء  
يسحبوني إلى حانة تيبز في عطلة نهاية الأسبوع،  
حيث يقومون بعمل جيد لإخفاء إدمانهم للكحول  
المستمر بواسطة التظاهر بأنهم خبراء تيبز.

- ولم تقومي بأية أنشطة خارج المنهج أيضاً؟ شيء  
مثل التطوع أو شيء من هذا القبيل؟  
- لا. للأسف  
- هممم  
- تملأ المرأة شيئاً على النموذج أمامها.

قلت متدركة:  
- ليس الأمر كما لو أنني لم أبدأ قصاري جهدي  
- عفواً؟  
- أقول أنا أبدأ قصاري جهدي  
تبدأ المرأة في الضحك:

- يا عزيزي، بالطبع كلنا نبدأ قصاري جهداً، لكن  
هذا لا يكفي. للحفاظ على استمرار اقتصادنا، يجب  
على الجميع المشاركة وتحقيق أقصى استفادة من  
أنفسهم، ولا أعتقد إنك تفعلين ذلك.

كان هناك العديد من الأشخاص في حياتي الذين عبروا  
عن عدم فهمهم لوضع عملي، بما في ذلك والدي، ومع  
ذلك تأثرت بملاحظاتها.  
تقول المرأة:  
- حسناً. لا يزال هناك أمل. نود أن نقدم لك برنامجاً  
تدريبياً. هل الوظيفة في البنك تناسبك؟ هناك يموتون  
حقاً من أجل فتاة ذكية مثلك.

رما تكون اللامبالاة في صوتها التي أثرت في أكثر  
من كلامها وحركة جسدها، وكأنها تستطيع فقط أن  
تقرر مصيري.  
- أنا أعمل بالفعل، أنا نادرة في مقهى، أساهم  
بطريقتي الخاصة. هناك الكثير من الأشخاص  
الوحيديين الذين يأتون يوماً لتناول القهوة.  
نهضت من مقعدي لتعزيز كلماتي وواصلت:

تحت المياه الساخنة  
في الحديقة  
وأنا أحضر الطعام  
لم يمس يوم لم أزرع لك  
فيه كلمة  
كل هذا قد لا يعني لك شيئاً

لكنه كان سبباً جيداً  
ليطبخ الصباح.  
يحلو لي أن أكتب لك  
من مطبخي  
حيث الطاولة والاشياء  
على سجيتها  
الورود  
والقهوة  
والبلطة البليدة  
التي تعرف كل شيء  
كل شيء

تحتني كما أنا  
بهشاشتي وقصر قامتي  
بتشققات بطني وبأخطائي  
الإملائية  
لم يمس يوم إلا وفكرت فيك  
وقوفاً جالوساً

لولا رينولدز - لبنان

## وجهك زجاج نافذة باردة



وتبقى ساكنة  
يحلو لي أن أنظر اليك  
عصفور صغير يغفو بركة  
على ركبتي  
ويرحل النهار من دوني

وجهك الحزين  
زجاج نافذة باردة  
ألهث عليه وأرسم قبلة.

## وجهك زجاج نافذة باردة



وجهك زجاج نافذة باردة  
وجهك الحزين  
زجاج نافذة باردة  
ألهث عليه وأرسم قبلة.

وجهك الحزين  
زجاج نافذة باردة  
ألهث عليه وأرسم قبلة.





## الثور

## قصة قصيرة جداً

## أحلامنا

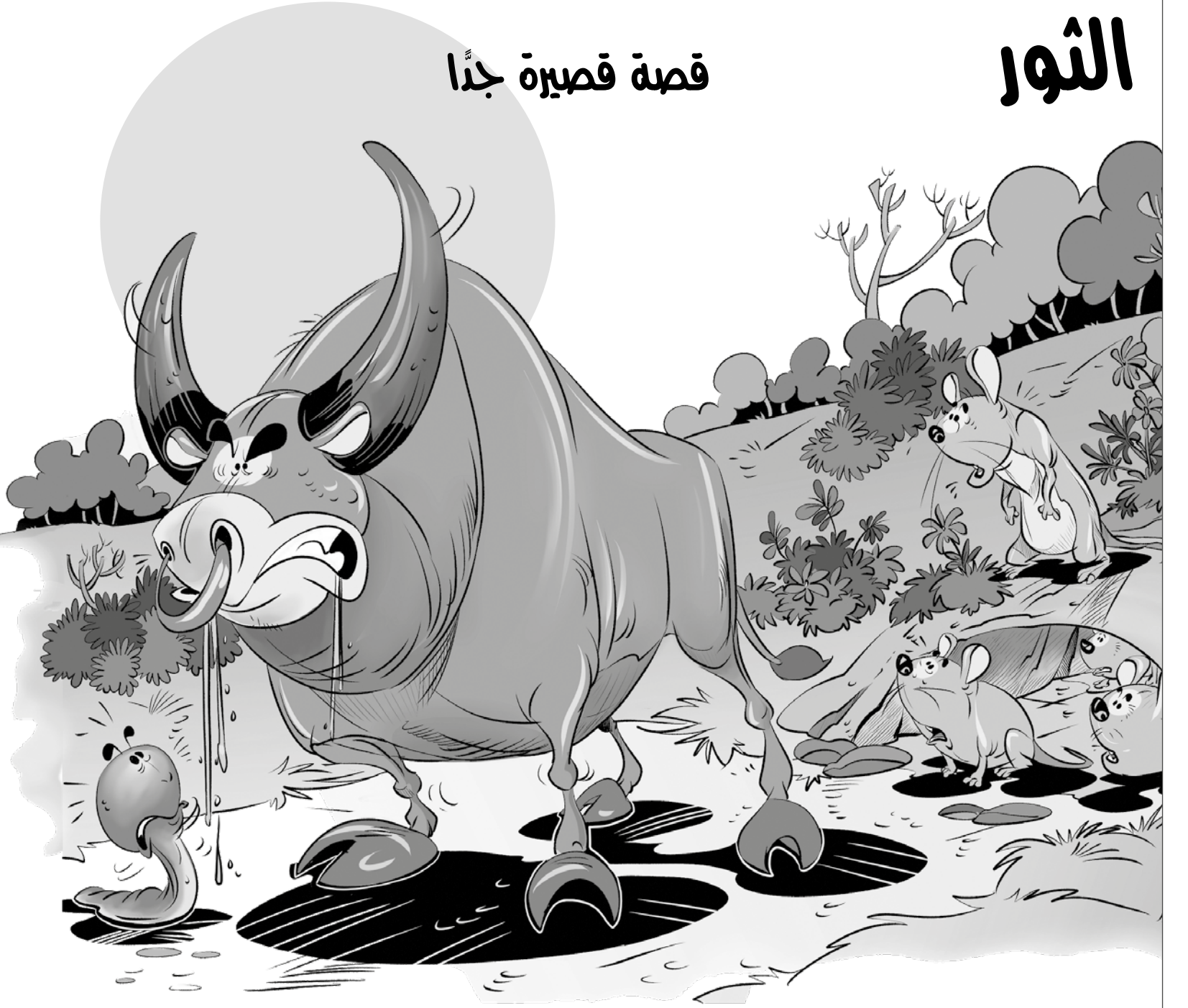
شعر: حيدر غازي سلمان

دارٌ دُور  
أجمل أحلام ترسمها بالطبشور  
ترسم أفراحاً وبشائر  
وعلى أسوار منازلنا  
يشدو ويغتي العصفور  
ترسم شمساً  
تمنح كل العالم دفئاً  
ولتعلو كل أمانينا  
ترسمها أسراب طيور  
بالطبشور  
ترسم قمرأ  
ترسم شجرأ  
ترسم وجهأ  
للقيام يصحك مسرور



## الأسد أرنوب

كلما سمع أرنوب عواء الثعلب، أطلق سيقانه للريح، ولاذ بالفرار. وقد شكأ أمره يوماً للوقواق، فسأله: أخبرني، ما اسمك؟ فأجاب أرنوب قائلاً: اسمي! وهزّ الوقواق رأسه، فقال أرنوب: اسمي، كما تعرف، أرنوب. وقال الوقواق: لا عجب إذن أن تلوذ بالفرار، حين تسمع عواء الثعلب. وسار أرنوب مبتعداً، وقد التمعت عيناه، ثم قال: فلأغير اسمي، لسئ أرنوب منذ الآن، إنني أسد. لكنه، ويا للعجب، ظل يهرب خائفاً، كلما سمع الثعلب يعوي.



فوجئت الدودة بثور ضخم يعترضها، ويصبح بها: وتحينت الدودة فرصة، وهربت متوارية تحت أيتها الدودة، يُقال أن في هذا الحقل وردة حمراء، الأرض، فجئ الثور غضباً، وصاح: دليني عليها، فأنا كما تعرفين، لا أميز الألوان. فلأدس الورود جميعاً، مادام بينها وردة حمراء.

نصوص من عامر الطيب  
كم وددت الآن أن أصير سيارة

ما يقوله الشباب اليافعون عن الأم لأول مرة  
جرعة تلو جرعة.  
ما نتمناه ونحن صغار  
تحت الدرج المعتم  
في الدار المرقمة كذا و كذا:  
ألا تجدنا أمهاتنا فنبقى مجهولين  
إلى الغد!  
\*\*\*  
لا أريد من قصائدي  
سوي أن تخفي الغبار الذي أنثره  
وأنا أقع أو أستلقي بشدة،  
أستعد للطيران  
أو أتبع خطواتي دون طلب للغفران  
من أحد.

كصخرتين وذلك يجعلني أرغب  
بالمضي  
نحو البراري،  
بالصياح خلف شجيرات الربيع  
الشيطنية،  
بالبقاء عند النبع  
إلى أن تنصرف نجماتنا واحدة تلو  
واحدة.  
يداك اثنتان  
حتى عندما تنحت واحدة منهما رأس  
الوردة بالسكين!  
\*\*\*  
اعود لأقول عن عينيك  
ما يقوله الرعاة عن أقمارهم  
التي تسند خطواتهم.

لماذا أودّ الارتقاء بين يديك الآن؟  
بنايات و تقاطع بيوت  
فيما بيننا  
مدن و مقاعد معتمة،  
ما من لحظة أروع من تلك اللحظة  
حيث نبدو شاحبين  
و قوين كعرانيس الذرة.  
فيا إلهي كم وددت الآن  
أن أصير سيارة  
لا طيراً  
حقاً ذلك هو الحب الذي أروجه:  
أن تشملني السيطرة على المكابح  
ونسيان الجسد!  
\*\*\*  
يداك خشتنان

يحاول الآخرون

كشفي أنفسهم بالمصادفات التي يكتبونها  
وأغطي نفسي!

\*\*\*

كم حلمتُ بأنني أحببتك  
لساعة واحدة،

لم نستوحس الدقائق

ولم نتمن لو أن الثواني أطول

مما هي عليه.

كنا ننعم بالراحة التي ينعم بها

الفنانون في الأفلام

و دون قصد

مشيننا متعانقين.

هل هي لحظة خالدة و حزينة؟

أنني ألوح و الساعة

مقدمة الأميال

على يدي!

\*\*\*

لا تنكري أن الهواء يزار كالأسد،

الجنائز تسير كالقافلة

حبيباً يحو أثر حبيب

دون أن يعلم.

نساء يصرخن وأخريات يصغين .

ما من قصة حب في الواجهة

وبأية حال

لا يسعنا أن نستقبل العثرات

كالسلاحف

ظهورنا مصونة بهذب الأرض

وأرجلنا نحو الأعلى!

\*\*\*

أعلم منذ زمن

انك ستطيلين ساعات

وتقصين أجنحة ساعات أخرى.

هذا يحض إرادتك

و كذلك الظلام الذي يمنحه المحبون

ألوان مناديلهم

البكاء عسير متى ما بدا متهرباً

أذ أن ليلاً

في الحديقة

لا يشبه ليلاً في غرفة النوم!

ضعي مكان الكلمة

التي ننتفع بها في الأمس كلمة أخرى،

منذ قرون كنتُ

أنتظر الظلام

لأخبرك كم أنا خائف دون أجنحة

تتذكر،

دون عيون تموت كالعاصفير

في الريح،

منذ قرون و أنا أتوسلك أن تجعلي

قصائدي هذه تسلية

على الأقل كما يلعب الأطفال

بأذان الموق!

\*\*\*

أحب كأنك وحيد

في الظلام،

كن مرحاً كأنك العجوز

الذي يطعم الجراء كل ليلة،

الجراء تنبح بمرارة

وهذا هو فعل الحب

أنها تستلطفك أو تخبرك أنك المسؤول

الأخير مثل الإله

بمعنى ما

ليست تلك إلا طريقتها

التي تجعل قلب الواحد

منا كلباً!

\*\*\*

الأوراق تقول أنها وحيدة

في صبيحة مثل هذه ينبغي علي

أن أظنها أزهاراً .

أن أدعها ترتعش

من أجل مجيئك ،

من أجل قبلة خلف باب من الخشب،

من أجل أن تتسع بينما تتخفي خطواتنا ،

لأن نصير بعد أن كنا ظلالاً

للأشجار العالية

أسماءً للأشجار!

أعلم أن لدي ذراعين

دون أن أدري أين ألفهما؟

عينان دون أن تكون لها مياه بطيئة

الجري،

فمأ كمدرب ثعابين فاشل

يقول أن الألوان فات

عندما يكون الأوان قد فات فعلاً!

\*\*\*

جئت قنوعاً

وإلى القناعة سأنتهي

لا أقصد أن الظلال

تغني عن الشجيرات،

الدموع عن مشاهدة القلوب وهي تلتئم،

إنما أريد من حياتي

الساعة التي نكسب بها الأزهار

إلى جانبنا،

من العام ملاذ الطيور الجريحة

ومن الغد

الأقدام السعيدة التي تتعثر معي!

\*\*\*

عبر النافذة تشاهد

بنايات تتهاوى إثر انفجار لا تعلم مصدره،

عاشقين يفلت أحدهما

يد الآخر،

ريح ترفع غلاف كتاب،

شرشفاً يلوح كشرع.

ودون أن تكون أقل مما تحبه

تعلم أنك لسئ في المكان

الآمن من البيت!

\*\*\*

منذ الأزل كنا في مسرح

لا نتذكر اسمه الآن،

لم نعش هناك أكثر

مما عشنا هنا

في اللحظة التي تملكني بها الفرع

أحببتك،

درت حولك

وأردت أن يرن قلبي كالجرس الحزين.

منذ الأزل

كنت أرغب بأن أعيش مهجوراً

في الشتاء القديم،

ألملم الحطب من الأرض القصية

و أبارك البرعم

الذي يتفتح ليجرح قلبي!

## رفاق كامبريدج إلى العالم القديم

تاريخ - رحلات

سارة باسط (محرورة)

منذ تأسيسها في القرن الرابع وحتى سقوطها على يد الأتراك العثمانيين في القرن الخامس عشر، لم تحدد «القسطنطينية» موقعاً جغرافياً فحسب، بل استعدت أيضاً فكرة، من ناحية أخرى، كانت هناك حقيقة القسطنطينية، مدينة الطوب والملاط التي صعدت إلى الصدارة كعاصمة للإمبراطورية الرومانية في شبه جزيرة جليلية تتدفق المياه حولها عند القرن الذهبي، ومضيق البوسفور. من ناحية أخرى، كانت هناك مدينة الخيال، القسطنطينية التي استحضرت رؤية للثروة والروعة لا مثيل لها في أي من المدن العصور الوسطى العظيمة، شرقاً كانت أم غرباً. يستكشف هذا السفر مدينة القسطنطينية منذ أواخر العصور القديمة وحتى أوائل العصر الحديث، بواسطة فحص البنية التحتية الحضرية والمؤسسات الإدارية والاجتماعية والدينية والثقافية التي أعطت للمدينة هويتها، أخذاً في الاعتبار كلا من واقعها الحضري ومكانتها في الخيال.

الناشر: Cambridge University Press  
اللغة: الإنجليزية  
غلاف عادي: 434 صفحة  
الرقم الدولي: 978-1108705578



## أغاني الحرب السوفيتية في سياق الثقافة الروسية

موسيقى وفنون

إيلينا بوليودوفا

يقدم هذا المجلد دراسة فريدة لأغاني الحرب التي تم تأليفها وتلحينها أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، المعروفة في روسيا باسم «الحرب الوطنية العظمى». أنها الأغاني الحربية التعبوية الأكثر شعبية، مثل «كاتوشا» و«الحرب المقدسة» و«ليلة مظلمة» و«ماي موسكو» و«إن دوجوت» و«يوم النصر»، وغيرها من الأغاني والمقطوعات التي تقدم رؤى مضيئة للثقافة الموسيقية في الاتحاد السوفيتي السابق وروسيا الحديثة.

يقدم هذا المجلد دراسة فريدة لأغاني الحرب التي تم تأليفها وتلحينها أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، المعروفة في روسيا باسم «الحرب الوطنية العظمى». أنها الأغاني الحربية التعبوية الأكثر شعبية، مثل «كاتوشا» و«الحرب المقدسة» و«ليلة مظلمة» و«ماي موسكو» و«إن دوجوت» و«يوم النصر»، وغيرها من الأغاني والمقطوعات التي تقدم رؤى مضيئة للثقافة الموسيقية في الاتحاد السوفيتي السابق وروسيا الحديثة. الكتاب صدر بمناسبة الذكرى السبعين للانتصار في الحرب، ويدرس التراث الثقافي لأغاني الحرب الشهيرة من منظور جديد ورؤية معاصرة، ويستكشف الخلفية التاريخية لإبداعها ويحلل كلماتها كجزء من التراث الثقافي الروسي. كما يناقش الكتاب التعديلات المطلوبة عند ترجمة الأغاني من الروسية إلى الإنكليزية. ويختتم بوصف مشروع تعليمي يدرس أغاني الحرب في مدارس موسكو تحت رعاية اليونسكو. تقول المؤلفة: «ظهر مفهوم هذا الكتاب قبل سنوات عديدة من بداية مسيرتي الكتابية والتعليمية. منذ أن شعرت، لأول مرة في حياتي، بجمال ألحان الأغاني الروسية التي أصبحت جزءاً أساسياً من شخصيتي، كما هي جزء من شخصية جيلنا بأكمله.»

الغلاف عادي  
عدد الصفحات: 250  
الرقم الدولي: 978-1-4438-8888-2-13  
السعر: 47 جنيه



قال كونديرا عنه "لقد تعرفت على كتاب فوتشيك تحت أعواد المشنقة وكان نصاً طاغياً مكتوباً سرّاً في السجن، ثم نُشر بعد الحرب في مليون نسخة، وُثِّت عبر الراديو، ودُرس في المدارس على أنه مرجع للثقافة الشعبية، لقد كان بمثابة الكتاب المقدس للعصر."

نصب تذكاري

وجد الحزب أن يوليوس فوتشيك وكتابه أحد أكثر الرموز الأدبية الشعبية وضوحاً، إذ كان الكتاب مطلوباً للقراءة في المدارس، وبحلول العام 1950 كان كل تلميذ يعمل وحياء فوتشيك الذي أصبح بطلاً، وسُميت العديد من الأماكن باسمه، بما في ذلك حديقة براغ الترفيهية الكبرى ومسرح المدينة وعدد لا يحصى من الشوارع والساحات. وفي العام 1955، نشر ميلان كونديرا قصة شعرية عنه بعنوان «مايو الماضي» تصور المواجهة بين فوتشيك ومحققه النازيين.



الناشر: دار المدى  
ترجمة: مصطفى عبود  
مراجعة: فخري كريم  
الغلاف: ورق مقوى  
النوع: يوميات وسير

لطالما كانت الطبيعة مصدر إلهام مهم لفنان كوخ. لكن لماذا كان بستان الزيتون استثنائياً؟ ولماذا رسم الكثير من أشجاره؟ هذا ما يكشفه الكتاب والمعرض المصاحب له الذي هو نتيجة سنوات من البحث والدراسة والتعاون بين متاحف عدة وأكاديميات فنون عبر العالم. يقول فان كوخ عن تلك الأعمال في رسالة لأخيه ثيو: «أشجار الزيتون مميزة للغاية، وأنا أبذل قصاري جهدي لتجسيدها كما تبدو لي، إنها فضية، أحياناً أزرق أكثر، وأحياناً أخرى خضراء، أو برونزية، يبهت فيها الأخضر ويأثقل الأصفر والأرجواني أو البرتقالي، بالاستناد إلى الأرض الحمراء الباهتة».



غلاف عادي  
128 صفحة  
من تأليف نيني باكر  
وتيو ميندندوب ولويس  
فان تيلبورج.  
الرقم الدولي:

## أول دراسة نقدية عراقية عن عبد الرزاق قرنح من دار أجد

الطريق الثقافي - خاص  
صدرت في بغداد أول دراسة نقدية عربية لأعمال الروائي عبد الرزاق قرنح الفائز بجائزة نوبل للآداب للعام 2021، ضمن سلسلة «مشروع 100» الذي ترعاه جمعية المترجمين العراقيين بالتعاون مع مؤسسة «أجد» للترجمة والنشر. وتضمن الكتاب دراسة وافية لروايات قرنح الـ10 التي أهدته للفوز بجائزة نوبل 2021، وحرص مؤلف الدراسة الدكتور قاسم الأسدي رئيس جمعية المترجمين على أن يتضمن كتابه نقداً معمقاً لشخصيات قرنح في تلك الروايات. وحسب المترجم فان عبد الرزاق قرنح أحد الكتاب الذين تخصصوا بالأدب الاستعماري وما بعد الاستعماري، وتأني أهميته بالنسبة للمكتبة العربية من كونه يتناول موضوعات مهمة، مثل النزوح والهجرة والشّتات.

## افتتاح معرض لندن للكتاب العربي والشارقة ضيف شرف



الطريق الثقافي - وكالات  
افتتح الأسبوع الماضي في لندن معرض الكتاب العربي، للمرة الأولى بعد توقف دام ثلاث سنوات بسبب جائحة كورونا، وخصصت دورة هذا العام لقضايا الترجمة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس، مع تعزيز إضافي للأدب العربي، وخاصة الأدب الإماراتي، حيث حلت إمارة الشارقة ضيف شرف و«محور السوق» لهذا العام. وتحدث العديد من المترجمين الأدبيين من العربية إلى الإنكليزية في اجتماعات وحلقات نقاشية، بما في ذلك نارمان يوسف وأليس غوثري وسعاد حسين وكأثرين هولز ومارلين بوث. كما تحدث مجموعة من الكتاب الإماراتيين، من فيهم الشعراء خالد البدور وعفراء عتيق، والروائية ديب أبو الهول.

تصدر الكتب القديمة والجديدة رائحة خاصة لكل منها. فما هي طبيعة المركبات الكيميائية والعضوية التي تؤدي الى اصدار الكتب لهذه الروائح؟ تُطلق الكتب، سواء كانت قديمة او جديدة، المئات من المركبات العضوية الطيارة. وهذه المركبات لها منشأ متنوع فبعضها صلبة التجزئة والبعض الآخر يأتي بسبب نوعية الغراء والحبر والمركبات الكيميائية المستخدمة في صناعة الورق. كما ان مرور الزمن والتحلل التدريجي للسلولوز الداخل في صناعة الورق يؤدي إلى انتاج مركبات عضوية متنوعة تتسبب بدورها في تصاعد الروائح من الكتب القديمة.

## إصدارات روائية مهمة

### كتاب «بلدي تحت جدي» لجيوكوندا بيلي

صدر عن دار المدى في بغداد كتاب «بلدي تحت جدي» للروائية النيكاراغوية جيوكوندا بيلي، وهو مزيج من المذكرات وكتابة السيرة الذاتية والنصوص المفتوحة، وليس رواية بالمعنى المعروف.



وتعد جيوكوندا بيلي واحدة من أشهر الكاتبات اللاتينيات حالياً، وواحدة من أهم الأصوات النسائية في الأدب اللاتيني، اللواتي يناضلن من أجل إعلاء شأن المرأة ويطالبن بحقوقها ويسلطن الضوء على أزمتها، ولها أكثر من عشرين إصداراً أدبي، تُرجمت إلى الكثير من اللغات. سبق أن صدر لها باللغة العربية رواية «الكون في راحة اليد» و«حمى الذاكرة» و«المرأة المسكونة». الكتاب الجديد بترجمة أحمد عبد اللطيف.

### ماركيز.. لن أموت أبداً

للكتاب الكولومبي المعاصر كوندو زولواجا كتاب يسرد الحكايات التي رافقت رحلات النشر لكل رواية، وقصة قصيرة، أو حتى مقال من كتابات غابرييل غارسيا ماركيز الذي يبدو في هذا الكتاب كما لو أننا لم نره من قبل. حكاياته التي لا تعرفها وما لم تقرأه عنه من قبل. وعلى غير ما هو معتاد في معظم ما نُشر عن «ماركيز»، سيحكى هو عن نفسه، عن ذكريات طفولته، وكل ما مر به منذ أن كان في بيت جدته وجدته وكيف نشأ هناك، وحتى رحلته في كتابة أشهر رواياته وقصصه التي نُشرت، مثل «خريف البطريق»، و«في ساعة نعل»، و«الحب في زمن الكوليرا»، وبالطبع أشهرها «مئة عام من العزلة». سيحكى عنه كذلك أصداؤه، مثل خوليو كورتاثر وفوينتس وماريو بارجاس يوسا وخوان رولفو، وغيرهم من مؤلفي أمريكا اللاتينية، وحتى «ميلان كونديرا» سيكتب عنه وعن قراءته للنسخة غير المحررة من الترجمة التشيكية لـ «مئة عام من العزلة».



## عرض كتاب «تحت أعواد المشنقة» وقائع ساخنة من السجون النازية

يوليوس فوتشيك



تحت الأرض. وبعد أن غزت القوات الألمانية النازية تشيكوسلوفاكيا في آذار/ مارس 1939، انتقل فوتشيك إلى منزل والديه في تشوتيمو (منطقة ليتوميتشي)، وفي العام 1940، بدأ الجستابو النازي البحث عنه في شوتيمو بسبب نشاطه السياسي المهينة الحكومية. عندما كان صبياً في الثانية عشرة من عمره، كان يخطط لتأسيس صحيفة اسمها Sloven (السلاف)، أظهر اهتمامه بالسياسة والأدب منذ مراهقته في مسرح الهواة المحلي. في العام 1920، بدأ الدراسة في براغ وانضم إلى حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي التشيكوسلوفاكي الذي من خلاله وجد نفسه في وقت لاحق منغمساً في التيار اليساري. وفي آذار/ مايو 1921 أسس هذا الجناح الحزب الشيوعي لتشيكوسلوفاكيا. ثم كتب فوتشيك أولى مساهماته الثقافية لصحيفة CPC Plze المحلية.

في عام 1938 تزوج فوتشيك من أوغستا كوديتشوفا، التي عُرفت فيما بعد باسم غوستا فوتشيكوفا. في أعقاب مؤتمر ميونيخ 1938، حلت حكومة براغ الحزب الشيوعي واضطر التنظيم إلى الهبوط والعمل في هذا الوقت بدأ كتابة ملاحظاته ومخطوطات كتابه الأولى على قطع من ورق السجانر كانت تُهرب له على أيدي حراس السجن المتعاطفين معه. ويصف فوتشيك الأحداث في السجن منذ لحظة اعتقاله وهو مليء بالأمل في مستقبل شيوعي أفضل، وعن الصمود الأسطوري لأبطال المقاومة.

## الراحة في الطبيعة لوحات بستان الزيتون لفنسننت فان كوخ



«هناك شيء حميمي للغاية بشأن حفيف أشجار الزيتون، شيء قديم وموحي ويريح النفس ولا يمكن إدراك كنهه».

هكذا وصف فان كوخ الأمر في نيسان/ أبريل 1889. في العام 1889 رسم فنسننت فان كوخ خمس عشرة لوحة لبساتين الزيتون. يصف هذا الكتاب أصل هذه السلسلة المثيرة للإعجاب على خلفية حالة فان جوح العقلية وحالته من العزلة الانفرادية في مصحة سان ريجي دي بروفانس. يأخذ فان كوخ وبساتين الزيتون القارئ إلى البيئة التي رسم فيها تلك الأعمال. حيث المناظر الطبيعية الوعرة عند سفوح جبال الألب. ويستكشف الكتاب ما أراد الفنان قوله بواسطة هذه اللوحات التي تبدو مختلفة جذرياً عن الأعمال التي أنجزها سابقاً في جنوب

## «القبّة» رواية مستقبلية

صدرت رواية «القبّة» باللغة العربية مترجمة عن الأصل الإنكليزي، عن «دار ثقافة للنشر والتوزيع». هي من تأليف الكاتبة سوزان كريغ وايتوك، وتعرّيب نور العيون حامد، ومراجعة وتحرير «مركز التعريب والبرمجة» في بيروت. تدور أحداث الرواية في العام 2135 بين الواقع والخيال، فبعد قرابة أربعة عقود على انتهاء حروب المياه، وتحوّل جزء كبير من الأراضي إلى أراضٍ بور قاحلة. أذناك هي إحدى المناطق القليلة الباقية التي تصلح للسكن، ولكن الاتحاد الحاكم يحكم قبضته الحديدية عليها. بطلا هذه الرواية هما التوأم سي ودي، يتمتعان بقوة خاصة بهما تميزهما عن الجميع؛ فهما يستطيعان التواصل ذهنياً بغض النظر عن المسافة التي تفصل بينهما.



## رائحة الكتب المميزة ما هو مبعثها؟





وللمدن ألفة خاصة، غير العاطفة التي تربط أبناءها بها. فالمدن، كأمكنة، تتبكر روايتها وغوايتها للغريب بطريقة غامضة. وقد تُحزن تلك الألفة بمكان صغير، أو مَلْح بسيط، أو امرأة عابرة، أو واقعة عادية لا تلفت الأنظار.

تقول صديقة بيروتية:

- الحمد لله أنك زائر دائم لبيروت، ولست مقيماً فيها.

- لماذا؟

- كي تتمتع باكتشافها في كل زيارة، وتبقى عاشقاً لها طول العمر.

الملاحم التي تُدهشني كلما زرت بيروت قد لا تُدهش ساكنيها، لأنهم - ببساطة - قد اعتادوها، حتى أصبحت بالنسبة إليهم غير مرئية، أو مكزرة، أو يومية.

أكثر من مرة حاولت أن أكسر نظرية صديقتي البيروتية. لكنني لم أتمكن من ذلك، لأن أطول مدة إقامة لي في بيروت كانت شهراً.

اعتدت، في كل زيارة إلى بيروت، الإقامة في فندق موزارت. فندق صغير يقع على ناصية شارع الحمرا من جهة الروشة، حيث ينحدر الطريق قليلاً ويتفرع إلى مشربين: اليسار صعوداً باتجاه الروشة، واليمين نزولاً حيث محطة تعبئة البنزين وفندق موزارت.

لم يكن الفندق في الحقيقة استثنائياً، لكنه نظيف وحميم ويتمتع بكافيتريا صغيرة تُطل على الشارع الهادئ نسبياً، حيث يخف زحام الحمرا، ويتراجع صخب السيارات وهدير الباعة.

قد لا تصدقون أن تلك الكافيتريا الصغيرة والحميمة، ذات التراس الصيفي المغطى ببعض العرائش، هي التي جعلني اختار هذا الفندق، على الرغم من أن أصدقاء كثيرين دعوني إلى فنادق أكثر رفاهية؛ فأنا لا أحب الإقامة في فنادق تقع على شوارع صاخبة وأرقعة مكتظة.

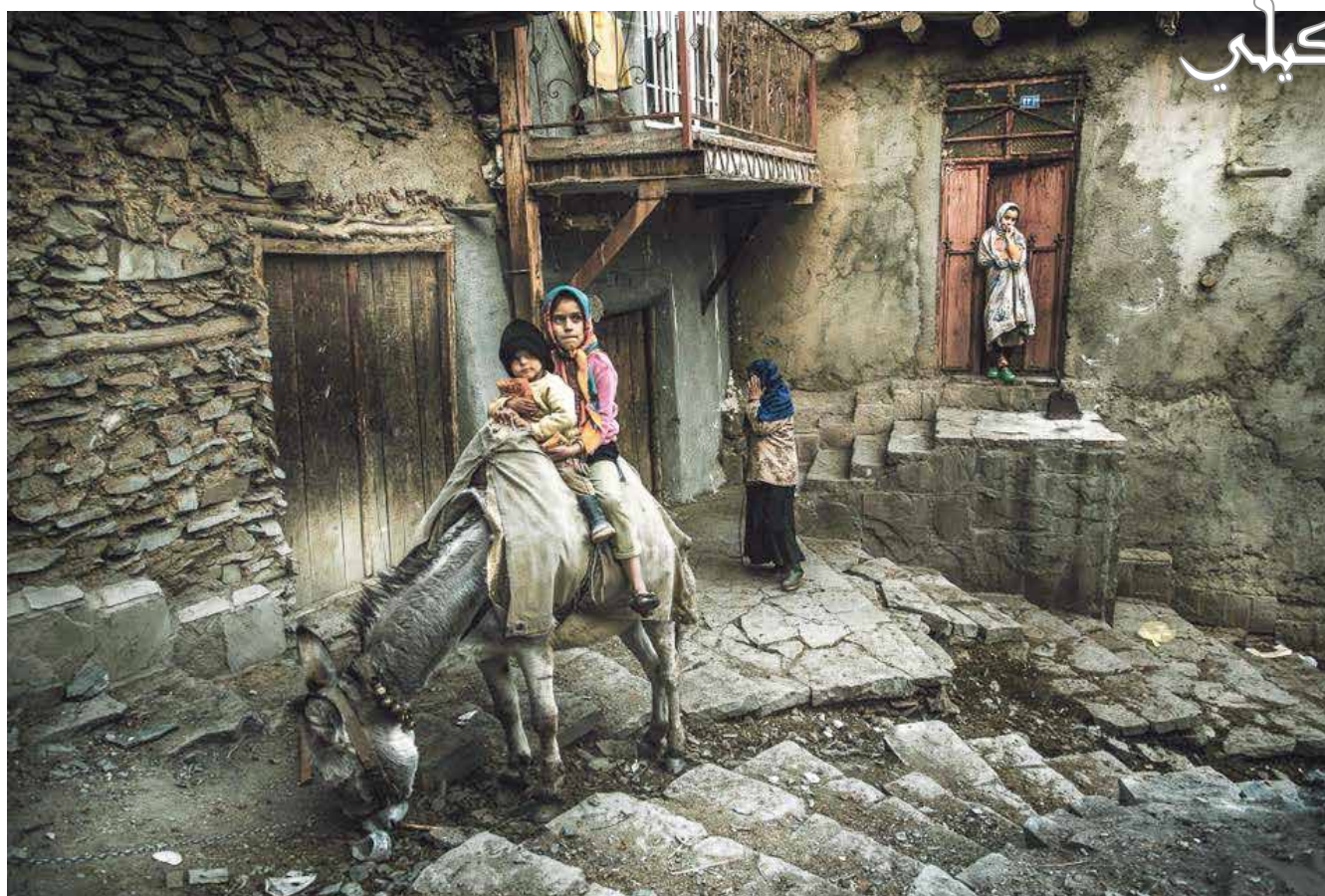
في كافيتريا فندق موزارت المهادنة، اعتدت تناول فطوري الصباحي. هناك، أتمتع بطعم الزيتون البلدي، واللبن الطازجة، والزعر الجيلي - تلك الأشياء التي أفتقدتها طول العام في هولندا - إلى أن تحين زيارتي إلى بيروت. ولعل الأمر الذي زاد من حميمية الفطور الصباحي هو وجود إم فادي، بكسر الألف، لا بضمها، كما يحلو لها أن تسمي نفسها.

وإم فادي، هذه، سيّدة في الخمسين، قُتل زوجها في الحرب الأهلية، وهاجر أبناؤها إلى أمريكا والبرازيل. لكنها سيّدة ضاحكة وفكاهة وحيوية، على الرغم من ذلك كله. تعرّفْتُ إليها ذات صباح عندما وجدت، على مائدة الفطور، البيض المسلوق الذي لا أحبّه، فسألته عن إمكانية عمل "أومليت" خاص لي، ولو تطلب ذلك دفع منه. ابتسمت إم فادي وقالت:

- العوْدُ (جلس) بالحلل يلي بتحبو، وهلا جايك الأومليت.

من يومها، صارت إم فادي تعمل لي الأومليت خضياً كلما رأيته داخل. مرةً بالزبدة، وأخرى بالزعر، وثالثة بالبري، لكنه يبقى في جميع الحالات أومليت إم فادي الذي لا يُصاهي، والذي لا أكله إلا في بيروت. هذا ناهيك بالزيتون البلدي، والمناقيش بالجبنة، وهي في كل مرة تضع على الطاولة كاسة صغيرة فيها بضعة حبات من الزيتون الأخضر المشقوق المنفوق بالزيت، وتطلب مني - بابتسامتها المهادنة - تذوّقه:

- دئي هالزيتونات.



**زينبي سعيد**

- مواليد (1990) الديوانية
- علوم حساب ورياضيات
- جائزة وليد الخطيب
- جائزة فؤاد شاكر
- جائزة الجمعية العراقية

تفاصيل حياة الناس في القرى الجبلية وفي احوار العراق، من خلال لقطات لأطفال يلعبون، وامرأة تكس باحة الجامع، فناة صغيرة تنظر من ثقب في زجاجة مكسورة، او من ظلفة الباب، فناة صغيرة تهم بجنازة زقاق قصير.

ان الرغبة العارمة التي تتلصق بزينبي سعيد من اجل خلق حركة ما داخل الصورة، وان كانت طفيفة، في صور البورتريت الساكن، تتجسد في الغالب من خلال دخان سيجارة النموذج الذي يصوره زينبي سعيد.

يتفنن زينبي سعيد في توظيف زاوية التقاط استثنائية في بعض الموضوعات، فقد صور عمال الطابوق من مكان مرتفع على سطح كورة صناعة الطابوق بزواية نظر (عين الطائر) فكانت سحنة الغبار والابخرة والدخان الأسود المتصاعد من الكورة دلالات تعبيرية قوية للقطعة، كما انه يوظف بعد عين الكاميرا من وجه النموذج المصور فكان يبدو وكأنها يحاول الدخول بكاميرته الى دواخل النموذج.

لا يضح زينبي من ضمن اهتماماته توثيق اثر ما بالمعنى التاريخي للتوثيق، اما يهدف الى (تسجيل) انطباع سريع لحدث ما، ليلحق

الفوتوغرافي زينبي سعيد

## تركيز الرؤية بعين السيكلوب

خالد خضير الصاحي

أثناء احتدام جائحة كورونا، استضافت الجمعية العراقية للتصوير، في برنامجها الثقافي الأسبوعي الذي كان يُنظم على منصة برنامج ZOOM، المصور الفوتوغرافي الشاب زينبي سعيد، الذي ابتدأ التصوير الفوتوغرافي قبل بضع سنوات، وقدم في الجلسة اضمامة من صوره الفوتوغرافية التي تناولت ثيمات متعددة، كانت تفاصيل الحياة اليومية أهمها وضوحاً، وشكلت مركز الاهتمام الأول.

هي تصوير الحياة اليومية المعاشة التي يصورها بعناية، ولكن مع حرص شديد على العناصر الفنية للصورة من خلال فنون استخدام الكاميرا لأنه قليلا ما يوظف تقنيات المعالجة ما بعد التصوير؛ فكانت الصور الفوتوغرافية لزينبي سعيد، في غالبيتها، لقطات مفتوحة، وتبدو (اقتناصاً) لفرصة التقاط الصورة، كما يحلو له وصف اللقطات غير المخططة التي انتجها، وهو ما تصفه سوزان سونتاغ بانها (الطبيعة الغامضة) للفوتوغرافيا التي تمنحنا «حقنا في المراقبة»، او ربما حقنا في التلصق على العالم وعلى الاخر.

ان الصور غير المخطط لها يخفت فيها صوت البطل المهيمن، وسطوته في غالبية الصور باستثناء البورتريئات، ولكن حرص زينبي سعيد على الحفاظ على بؤرة لامة للتعبير، قد تمثل أحياناً بالفتاة بسيطة تجلب اهتمام المتلقي، فتشكل ما يسميه رولان بارت ال (بونكتوم)، او البؤرة اللامة للقطعة، في كتابه الشهير (الغرفة المضيفة). تأملات في الفوتوغرافيا)، وكثيراً ما كانت تلك البؤرة اللامة عين احد شخوص الصورة وهي تقوم مقام (الوخزة) الضرورية للصورة، وقد يمكن ان نسميها (البؤرة التعبيرية) في الصورة، حيث يمتد الخط التعبيري من خلالها بين المتلقي وبين الصورة، وغالباً ما تكون تلك العين المحدقة في تفاصيل الحياة اليومية، عين ابرز ابطال الصورة.

كبح الألوان

ان اشد الصور تعبيرية في تجربة زينبي سعيد صوره التي يهيمن عليها الكونتراست الذي انتجها من اجل كبح قدرة الألوان على جذب عين المتلقي وتوجيه عملية التلقي، فصور حياة عمال صناعة الطابوق التي تتفكر بالأساس الى وجود الألوان في الواقع، وصور البورتريه التي يكون البطل فيها بعين واحدة لسبب ما، فقد صور زينبي سعيد عدة لقطات يمتلك فيها البطل عينا واحدة سلمية، فصور امرأة عجوزاً من مدينته (الديوانية) بعين واحدة، وصور رجلاً إيرانيا بعين واحدة والأخرى مغطاة بسبب الماء الأبيض، فكانت خطوط التلقي كلها تلتقي في البؤرة التعبيرية للعين السلمية لتتجه بعد ذلك لاستطلاع الواقع المحيط.

إذا كان الفوتوغراف يبني بالضوء الذي يبدي الظلمة، تماماً كما هو جوهر السينما الذي تشترك به مع الفوتوغراف، فان زينبي سعيد يعد السواد، وتحديدًا الكونتراست، كجوهر مادي اهم في بناء صور البورتريه، حيث اتساع هيمنة السواد الذي يمنح الصورة تعبيرية قوية، مما جعل اشتغالاته في هذا النمط من الصور وكأنها كان يشتغل على التباين اللوني بين الضوء والظلام (الظل).

عمل يوهانس فيرمير الشهير وحرب أوكرانيا

## «فتاة الحليب».. بين متحف أمستردام وسان بطرسبورغ

الطريق الثقافي - أمستردام - خاص

هل تساعد لوحة «فتاة الحليب» للرسام الهولندي الشهير يوهانس فيرمير، متحف إرميتاج أمستردام على الصمود والاستمرار، معزل عن المتحف الأم إرميتاج سان بطرسبورغ؟ بعد أن قررت إدارة الفرع الهولندي قطع علاقتها بالأصل الروسي، بدعوى الحرب الروسية على أوكرانيا؟ وإلى أي مدى ستلعب الحرب دوراً في تعقيد عمل المتاحف العالمية؟

تبدو لوحة الرسام الهولندي من القرن السابع عشر «فتاة الحليب» الشهيرة، معلقة وحدها في قاعة العرض الفسيحة الخاصة بمعرض إرميتاج أمستردام، بعد أن جلبت من المتحف الوطني الهولندي «رايك ميوزيوم» على سبيل الإعارة. وكان المتحف قد اشتراها بدعم من جمعية رامبرانت في العام 1908. لقد اضطر متحف إرميتاج أمستردام، وهو فرع أو تجربة محاكاة للمتحف الروسي الشهير، لتنشيط عروضه ومحاولة جذب الزوار، وتعويض الكير.

المفضلة لديهم، على سبيل الإعارة. ووصفت عمدة أمستردام فيمكه هالسبما، التي كانت حاضرة أيضاً، اللوحة بأنها المفضلة لديها، كونها «تشع حميمية وهدوءاً».

موضوعات إنسانية

وبالنظر لشعبية الأعمال الفنية الروسية الأصلية في هولندا، فقد عمّ الذعر في جميع المتاحف الكبرى في منطقة أمستل بأمستردام عندما غزت القوات الروسية الأراضي الأوكرانية نهاية شباط/فبراير الماضي. لأنهم كانوا قد افتتحوا للتو معرض الطليعة الروسية - ثورة في الفن، الذي كان مقرراً استمراره بضعة أسابيع. وبحسب تاكو ديبينس، الذي كان على اتصال وثيق بالمتحف منذ بداية الحرب، فقد كان الأمر مثيراً للغاية لأنه يتعلق بخمسائة قطعة من الفن الروسي الطليعي؛ لفنانين عُرفوا بموضوعاتهم الإنسانية. علاوة على ذلك، كان لثمانية من أشهر الفنانين الروس الذين عرضت أعمالهم، جذور أوكرانية. لكن للأسف، فقد عادت جميع الأعمال الفنية الآن إلى سانت بطرسبرغ.

التراث الهولندي

وتنوي إدارة متحف إرميتاج أمستردام، التي ستعلن عن عمل فيرمير المقبل في غضون ستة أسابيع، تغيير اسم المتحف إلى «متحف التراث الهولندي» بدلاً من متحف الإرميتاج، ضمن برنامج جديد سيقطع في العاشر من أيار/مايو.



متشددتين في بلدية أمستردام. على الرغم من الشعبية الكبيرة التي تحظى بها معارض الفنون الروسية في هولندا وحجم الإقبال الجماهيري الكبير عليها. وكان اتفاق التعاون بين المتحفين ينص على تبادل العروض واستضافة الفنانين وإقامة المعارض الدورية وتبادل خبرات الترميم الخاصة بالأعمال الأصلية، وتخصيص يورو واحد من ثمن كل تذكرة دخول للمتحف الهولندي إلى مشروع ترميم وإدامة متحف الإرميتاج الرئيس في روسيا. وقال مدير متحف رايك ميوزيوم تاكو ديبينس في العرض التقديمي الأسبوع الماضي، إن متحفه يود مساعدة ودعم متحف الإرميتاج في حالة الطوارئ الناجمة عن قطع العلاقة مع المتحف الأم بتقديم لوحة «فتاة الحليب»

تاكو ديبينس، مدير متحف رايك ميوزيوم ورئيسة بلدية أمستردام فيمكه هالسبما، مع أنابيل بري، مديرة متحف إرميتاج أمستردام قرب لوحة «فتاة الحليب» الصورة ANP

عليها في الفترة المقبلة، حيث ستعرض كل تحفة على حدة لمدة ستة أسابيع، مع نصوص تعريفية بأكثر من لغة وصور مكبرة لتفاصيل اللوحة الدقيقة.

قطع العلاقات

وكانت العلاقات بين المتحف الهولندي ومتحف الإرميتاج الرئيس في سان بطرسبورغ قد قطعت مطلع شهر آذار/مارس الماضي، تحت ضغوط كبيرة تعرض لها المتحف من نقاد وسياسيين